
The sexual assault against children in UAE society: A qualitative sociological study about after the sexual assault stage and the reflection on it

Helema Mohammed Humaid

haleema.4444@gmail.com

Mohammed Al-Hourani, PHD

malhourani@sharjah.ac.ae

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i142.2801>

Abstract:

This scientific paper studies sexual abuse against children in the UAE community, as it highlights the current state of the victim in terms of mental, social and educational aspects, in addition to the continuity of receiving psychological and social care and how stable the victims' situation is. The study also focuses on the victims' reflection and contemplation of the past in terms of the person who's blamed for the incident, how sufficient were their actions following the incident, and if time goes back what could've been done differently, and any advice given to others on this matter. The study sample consisted of 28 victims from child protection centers in Dubai and Sharjah. Results show that the effects of sexual assault vary within victims in terms of psychological, social and educational aspects. In addition to the varying opinions of the victims and their families, and their reflection on the sexual assault.

Keywords: Child, Child sexual abuse, Sexual harassment, The course of life of the sexual abuse, UAE.

الاعتداء الجنسي ضد الأطفال في مجتمع دولة الإمارات: دراسة سوسولوجية كيفية لمرحلة ما بعد الاعتداء والانعكاس عليها

الباحثة حليلة محمد حميد

أستاذ مشارك د. محمد الحوراني

جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم

جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية - قسم علم الاجتماع الإنسانية والاجتماعية - قسم علم الاجتماع

(مُلخَصُ البَحْث)

تناولت هذه الورقة العلمية الإعتداء الجنسي ضد الأطفال في مجتمع دولة الإمارات بحيث سلطت الدراسة على إبراز الوضع الحالي للضحية من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية واستمراريته في تلقيه الرعاية النفسية والاجتماعية ومدى استقرار وضعه. كما ركزت الدراسة على انعكاسات الضحية وتأملها لما مضى من حيث الشخص الذي يُلقى عليه اللوم في ذلك وفي حال عودة الزمن للماضي ماذا كان سيفعل والنصيحة التي يقدمها للآخرين بالنسبة لهذا الموضوع ومدى كفاية الإجراءات التي قام بها عند وقوع الحادثة، وذلك على عينة تتألف من ٢٨ ضحية من مراكز حماية الطفل بإمارتي دبي والشارقة. وقد أظهرت النتائج أن آثار الإعتداء الجنسي متفاوتة بتفاوت الضحايا من حيث الجانب النفسي والاجتماعي والتعليمي. فضلا عن تفاوت رأي المبحوثين من الضحايا وذويهم وانعكاساتهم على حادثة الاعتداء الجنسي .

الكلمات المفتاحية: الإساءة الجنسية ضد الطفل، الإمارات، التحرش الجنسي، الطفل، المسار التطوري للاعتداءات الجنسية.

مقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة إحدى أهم المراحل العمرية في حياة الفرد والتي تُبنى فيها الملامح الأساسية لشخصية الطفل، وعلاقته بالمحيطين به التي يجب أن تكون علاقة مفعمة بالحب المتبادل ويسودها الأمان والثقة. فمستوى رعاية الأهل به يوضح مدى وعيهم بخصائص مرحلة الطفولة وأهمية التلاحم الأسري والاستقرار النفسي لبناء طفل ذو شخصية قوية بإمكانه مواجهة المصاعب، ولاسيما تلك التي تنتهك طفولته من إساءات جسدية أو لفظية أو جنسية وهي التي تعتبر الأشد .

على صعيد الدول العربية، فقد ذكرت دراسة من الجمهورية الليبية بعنوان " العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من الظاهرة" أن العنف الأسري بجميع أشكاله بما فيها العنف الجنسي داخل الأسرة يؤثر على التنمية الاجتماعية للفرد

ويهدد أمنه واستقراره (سالم، ٢٠١٨). فالجدير بالذكر أن العنف الجنسي يعد خبرة سابقة الألوان وتؤثر سلباً على الطفل بشدة بالأخص في حال وقت من شخص من المفترض أن يكون هو الملجأ ومصدر الأمان للطفل.

وإن السلوك الانحرافي المتمثل في الإساءات الجنسية يُعد إحدى السلوكيات المنتشرة والمؤثرة سلباً على الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية وأيضاً السلوكية. ذكرت مسعودي بأن التحرش والإعتداء الجنسي يُضران بالحالة النفسية للطفل ويُعيقان نموه بشكل طبيعي ويهددان تواصل الطفل وتفاعله واندماجه مع المحيط الذي يعيش فيه والذي يتمثل بالأسرة والأصدقاء والمدرسة (٢٠١٨).

ومن جهةٍ أخرى، فإن ظاهرة الإساءة الجنسية أو الإعتداء الجنسي تعد ظاهرة متنامية وغير مستقرة، فقد أشارت الإحصاءات بأنها ظاهرة صعبة الوصول إلى متضرريها وبذلك يختلف عدد الحالات بناءً على عدد المبلغين، وقد يكون هناك العديد من الضحايا الذين لم تسمح لهم الفرصة للإبلاغ.

محلّياً، أشارت نتائج الدراسة حول "تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات"، أن صور العنف متعددة وأهمها: الإساءة الجسدية والإساءة العاطفية والإهمال والإساءة الجنسية، ولكن معظم حالات الاعتداء الجنسي لا تصل لنظام العدالة بسبب التكتّم على الحادثة، كما أن الأرقام المطروحة لا تدل على الحجم الحقيقي للظاهرة وذلك لأن طبيعة الثقافة في الغالب لا تسمح للأطفال بالإفصاح عن هذا النوع من الإساءات (العموش، ٢٠٠٧).

وأشارت العامري (٢٠١١) إلى أن حالات الإساءة الجنسية المسجلة في مؤسسة دبي لرعاية النساء للعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨ كان ١٠٠ حالة من إجمالي الحالات المسجلة بالمؤسسة والذي بلغ عددها ١٥٢ أي بنسبة ٦٦% من الحالات المسجلة، بينما كان عدد الحالات للعام ٢٠١٠ لا يتجاوز عدد ٦٧ حالة من إجمالي الحالات البالغ عددها ١٣٥ أي بنسبة ١٩% من الحالات المسجلة. أي أن الحالات المسجلة تتفاوت سنوياً بناءً على المبلغين ومدى إلمامهم ووعيهم بأهمية التبليغ.

وعلى وجه الخصوص، فإن جميع أنواع الإساءات تم الإسهاب فيها ولكن الاعتداء الجنسي يعد من المواضيع التي لم يتم التطرق له بدقة بدايةً من كيفية الإقدام على القيام به ووصولاً إلى آثاره على الطفل، وبذلك تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتبيان آثار الاعتداء الجنسي المترتبة على الطفل من الناحية الاجتماعية والنفسية والسلوكية ووجهة نظره بعد الحادثة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول الإعتداء الجنسي ضد الأطفال للفئة العمرية في مجتمع دولة الإمارات "إمارتي دبي والشارقة". وجاءت هذه الدراسة لتوضيح واقع ضحايا الاعتداء الجنسي بعد حدوث الواقعة من خلال التركيز على الوضع الراهن للضحية من حيث الجانب النفسي والاجتماعي والتعليمي، ومدى استمراريته في تلقي الرعاية النفسية والاجتماعية وما مدى استقرار وضعه بعد الرعاية التي تلقاها.

وتسلط هذه الدراسة الضوء على وجهات نظر الضحايا وانعكاساتهم وتأملاتهم على حادثة الاعتداء الجنسي من خلال الشخص الذي يُلقى اللوم عليه لما حدث، وفي حال عودة الزمن للماضي ماذا كان سيفعل الضحية و النصيحة التي يقدمها للآخرين بالنسبة لهذا الموضوع ومدى كفاية الإجراءات التي قام بها عند وقوع الحادثة.

وتركز هذه الدراسة على ربط المتغيرات من قبيل النوع الاجتماعي، العمر، الجنسية، الحالة الاجتماعية للوالدين، ومتوسط دخل الوالدين، وعمل الوالدين، والمستوى التعليمي للوالدين، ونوع الأسرة بموضوع الاعتداء الجنسي ضد الأطفال.

فأي مجتمع تكثر فيه الإساءات ولاسيما الإساءة الجنسية، يصبح مجتمع متصدع بعيد عن خصال التعاون والتكافل الاجتماعي، ولا تتوافر فيه سُبل الحياة الكريمة الآمنة لتمكين الأطفال من إشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية وتأمين خوفهم. فالإساءة الجنسية لها أبعاد وآثار كثيرة على الطفل والأسرة والمجتمع بأكمله.

وفي ضوء ما تقدم، تدور مشكلة الدراسة حول عدة جوانب المسار التطوري للاعتداءات

الجنسية ضد الأطفال:

أولاً: وضع الضحية بعد الاعتداء من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية واستمراريته في تلقيه الرعاية النفسية والاجتماعية ومدى استقرار وضعه.

ثانياً: انعكاسات الضحية وتأملها لما مضى من حيث الشخص الذي يُلقى عليه اللوم في ذلك وفي حال عودة الزمن للماضي ماذا كان سيفعل والنصيحة التي يقدمها للآخرين بالنسبة لهذا الموضوع ومدى كفاية الإجراءات التي قام بها عند وقوع الحادثة.

وتحاول الدراسة ربط مجموعة من المتغيرات من قبيل عمر الضحية، وعمر المسيء، وعلاقة المسيء بالضحية، ومرات تكرار الإساءة، ونوع الإساءة، وترتيب الضحية بين أخوته، والقائم برعاية الضحية، والمستوى التعليمي للوالدين، وطبيعة عمل الوالدين، و الدخل الإجمالي للأسرة.

أسئلة الدراسة:**تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية :**

أولاً: ما التغييرات التي طرأت على الضحية من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية وما مدى استمراريته في تلقيه الرعاية النفسية والاجتماعية ومدى استقرار وضعه الحالي؟
ثانياً: ما انعكاسات الضحية وتأملها لما مضى من حيث الشخص الملام بخصوص ما حدث وفي حال عودة الزمن للماضي ماذا كان سيفعل والنصيحة التي يقدمها للآخرين بالنسبة لهذا الموضوع ومدى تمام الإجراءات التي قام بها عند وقوع الحادثة؟
أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية:

١. الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في محاولة إلقاء الضوء على مشكلة الاعتداء الجنسي ضد الأطفال في المجتمع الإماراتي، كما تتأمل الباحثة أن تساهم في إثراء جانب مهم يتعلق بمجال الجريمة والعدالة الجنائية، من خلال معرفة الآثار الناجمة عن الاعتداء بالنسبة للطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية والسلوكية وما طبيعة الرعاية الاجتماعية والنفسية التي تلقاها الضحية بعد الإعتداء ومدى استقراره حالياً، مما يؤدي إلى زيادة الفهم لهذه المشكلة ولاسيما للمهتمين والمختصين.

٢. الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الآتي :

- (١) تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تفصل آثار ونتائج الإعتداء الجنسي ، وذلك لأنه من الإساءات الأكثر انتشاراً في وقتنا الحالي والأكثر تحفظاً.
- (٢) النتائج التي تم الوصول إليها قد تفيد في تصميم وبناء برامج لرعاية المتضررين من الاعتداء الجنسي.
- (٣) النتائج التي تم الوصول إليها قد تفيد القائمين على رعاية الأطفال وتنشئتهم من خلال إبراز الآثار النفسية والاجتماعية للمتضررين من الاعتداء الجنسي.

مفاهيم الدراسة:

تحتمل بعض المصطلحات المذكورة في عنوان الدراسة على أكثر من معنى، ولذلك تم تقسيم تعريف المصطلحات إلى تعريفات لفظية وأخرى إجرائية لتوضيح المقصود في ضوء الغرض الذي ترمي إليه الدراسة.

ومن أهم المصطلحات التي رأتها الباحثة في دراستها هي:**(١) الإساءة الجنسية ضد الطفل:**

فقد عرفتھا روان (٢٠١٧) على أنها (توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كليا، وغير مهياً لها نمائياً، أو قادر على التعبير عن قبولها أو رفضها. تكون هذه النشاطات مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافياً واجتماعياً ومن خلال نشاطات جنسية من البالغ على الطفل، أو من طفل آخر أكبر منه سناً أو تطورا، مسؤولاً عنه وموضعا لثقته أو بيده السلطة. وقد يكون من عائلة المساء إليه أو شخص معروف لديهم أو شخص غريب والهدف من الفعل الممارس هو إشباع حاجات ومتعة المسيء).

(٢) التحرش الجنسي بالطفل:

تم تعريفه على أنه "استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً" (مرسي، ٢٠٠٧).
كما تعرف الدراسة الحالية أن عملية الاعتداء الجنسي عملية متنامية تدريجياً وتقع ضمن مراحل واشتراطات خاصة تجعله سهل وسريع الوقوع .

(٣) مرحلة ما بعد الاعتداء:

المرحلة التي تدرس وضع الضحية بعد الاعتداء من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية ومدى استمراريتها في تلقي الرعاية النفسية والاجتماعية ومدى استقرار وضعه الراهن.

(٤) الانعكاس على مرحلة ما بعد الاعتداء:

انعكاسات الضحية وتأملها وتغذيتها الراجعة لما مضى من حيث الشخص الذي يُلقى عليه اللوم في ذلك وفي حال عودة الزمن للماضي ماذا كان سيفعل والنصيحة التي يقدمها للآخرين بالنسبة لهذا الموضوع ومدى كفاية الإجراءات التي قام بها عند وقوع الحادثة.

خلفية الدراسة: "الإطار المؤسسي وتطورات الحالة"

تُعد ظاهرة الإساءة الجنسية ضد الأطفال ومراحل تناميها من المواضيع الشائكة والمُحرم التحدث عنها في عالمنا العربي، وذلك لما لها من علاقة وطيدة بالعادات والتقاليد والسُّمعة والمكانة بالمجتمع. ومن الجدير بالذكر أن الإساءة الجنسية بدأت بالانتشار وبكثرة وبطريقة متكتم عليها، مما يؤدي إلى صعوبة قياسها، إلا من خلال آثارها الشنيعة التي قد تدمر حياة الطفل، وتجعله عاجزاً عن استكمال حياته بشكلٍ طبيعي مع المحيطين حوله أو مع العالم الخارجي.

ومع الانفتاح على العالم الغربي، أصبحت المنظومة الثقافية عند الأفراد ركيكة دون مراعاة لأهميتها، كما قفز المجتمع الإماراتي قفزة كبيرة مما أدى إلى تحول كبير في المعايير الحياتية السائدة من حيث المباح والمحظور. والضغوطات الاجتماعية التي لا توازي طموحات الأفراد ورغباتهم المحظورة، فالعديد من سالكي السلوك الجنسي الشاذ كالتهرش بالأطفال أو الاعتداء عليهم هم أفراد يحاولون استخدام سلوكهم الجنسي في غير مكانه الصحيح أو في الإطار غير المسموح به، وهذا نتيجة لانحلال أو تلاشي الضوابط الاجتماعية التي كانت تقيدهم وتمنعهم من السلوك المنحرف، أو بشكلٍ آخر، قد يحدث التحرش الجنسي نتيجة تمردهم. وقد أكدت ذلك دراسة آل علي، حيث أن مرتكبي الإساءات قد يكونون من ضمن الأفراد الذين واجهوا تحديات الفقر في حياتهم والبطالة والأمية والتصدع القيمي والمعياري بمجتمعهم ولديهم مشكلات في التنشئة الاجتماعية (٢٠١٧).

وإن التغيرات الاجتماعية من أهم القضايا التي لا تزال تطرح منذ بداية الانفتاح في دولة الإمارات وحتى الآن، حيث أن سلباتها كثيرة، وتعد ناقوس خطر يطرق أبواب الحياة. ونتيجة للانفتاح على الغرب ومع بداية النهضة في المجتمع وخروج المرأة لمزاولة العمل وكثرة ترك الأبناء مع العاملات في المنزل أو في مناطق الألعاب والانفتاح الكبير على الشبكة العنكبوتية وكثرة المقاطع الإباحية واندماج الأطفال السريع مع المتحرشين من الأقارب أو الغرباء وقلة توعية الأطفال بقضية التحرش الجنسي كان له الفضل الكبير في انتشار التحرش أو الاعتداء الجنسي. وبالإشارة إلى ذلك، فقد أكدت دراسة "واقع الإساءة ضد الأطفال في إمارة الشارقة"، أن الإساءة بأنواعها بدأت تتزايد في العقود الخمسة الماضية، والجدير بالذكر أن السبب قد يكون نظراً للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية السريعة، فضلاً عن المشكلات الأسرية والاجتماعية وخروج المرأة للعمل وانفصال أحد الوالدين (آل علي، ٢٠١٧).

وفي عام ٢٠١٢ وتحديداً بعد حادثة الطفلة وديمة والتي لاقت حتفها على يد والدها وصديقته، تم استحداث قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع عام ٢٠١٣ ليكون البوابة الحكومية الأولى لإستقبال بلاغات حماية الطفل من أي نوع من الإساءات "الجنسية/الجسدية/اللفظية/الإهمال" على مدار الساعة عبر التواصل على الخط الساخن ٨٠٠٩٨٨ أو عبر البريد الإلكتروني للقسم.

وقد ساهم قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع على حماية الأطفال في إمارة دبي من الانتهاك الجنسي منذ بداية تأسيسه، فقد استقبل قرابة ١٢٥ حالة إساءة جنسية بكافة أنواعها على مدار سبع سنوات. وأشارت الإحصائيات للقسم عن الحالات المبلغ عنها منذ عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢٠ بالآتي :

الجدول (١)

الأعوام							نوع الإساءة
2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	
٣٨	١٦	٦	٥	١٠	٢٢	٢٨	إساءة جنسية
حالة	حالة	حالات	حالات	حالات	حالة	حالة	

(المصدر: قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع (٢٠٢١))

يظهر الجدول (١) الإساءة الجنسية للحالات المسجلة بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع من عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢٠. ويوضح الجدول أن أعلى تسجيل لحالات الإساءة الجنسية كان في عام ٢٠٢٠ بعدد ٣٨ حالة إساءة جنسية بمختلف أنواعها، يليها عام ٢٠١٤ بعدد ٢٨ حالة، يليه عام ٢٠١٥ بعدد ٢٢ حالة، ويليه عام ٢٠١٩ بعدد ١٦ حالة.

الجدول (٢)

عام ٢٠١٩					نوع الإساءة
من ١٣ سنة	من ١٠ سنوات	من ٧ سنوات	من ٤ سنوات	حديثي الولادة	
وحتى ١٥ سنة	وحتى ١٢ سنة	وحتى ٩ سنوات	وحتى ٦ سنوات	حالات	عدد الحالات
٥ حالات	٤ حالات	٤ حالات	حالة واحدة	حالتين	

(المصدر: قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع (٢٠٢١))

وخلال عام ٢٠١٩، يوضح الجدول (٢) أن أكثر الفئات العمرية استهدافاً كانت من ١٣ سنة وحتى ١٥ سنة مما يؤكد أهمية تسليط الضوء على هذه الفئة أكثر من غيرها في مجال التوعية. ويشير الجدول (١) إلى أن عدد حالات الإساءة الجنسية خلال عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ كان مرتفعاً وهذا يمكن تفسيره بسبب حادثة خدمة حماية الطفل في إمارة دبي وبالتحديد الخط الساخن ومبادرة مجتمع إمارة دبي للإبلاغ عن الحالات فور وقوعها، كما نلاحظ هبوط عدد حالات الإساءة الجنسية المبلغ عنها خلال عام ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و ٢٠١٨ وذلك يمكن تفسيره من خلال تخوف المبلغين من الإبلاغ بعد صدور قانون وديمة واللائحة التنفيذية وترددهم من الإبلاغ. وفي عام ٢٠١٩ بدأت الحالات بالتزايد وذلك لاهتمام قسم حماية الطفل بالحملات التوعوية بحقوق الطفل وإنشاء وحدات حماية الطفل في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم المعنية بالرصد والإبلاغ عن الحالات. أما خلال عام ٢٠٢٠، فقد لوحظ تزايد ملحوظ في عدد الحالات وذلك بسبب انتقال خدمة حماية الطفل بالكامل لقسم حماية الطفل وتوقفها من مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال.

وفي قسم حماية الطفل، تكمن الإجراءات التقنية للحالة من خلال أن يبادر اختصاصي حماية الطفل بتحديد موعد لجلسة أولية تهدف إلى التعرف على المُبلِّغ والتوسُّع في البلاغ ومعرفة أدق الأمور، كما وتتم مقابلة المجني عليه في حال لم تتم مقابله مسبقاً من أي جهة أو في حال استدعت الظروف مقابله، ويتم تصميم خطة تدخل خاصة بالطفل الذي يحتاج لدعم إجتماعي. كما وفي بعض الحالات يعمل قسم حماية الطفل كوسيط بين الجهة التي يتلقى فيها المجني عليه الدعم النفسي وبين عائلته، من خلال ضمان مداومة المجني عليه على المواعيد والجلسات.

وفي السياق ذاته، ذكرت اختصاصيات حماية الطفل أن أغلب حالات الإساءة الجنسية الواردة للقسم في عام ٢٠٢٠ من الجنسية الإماراتية بعدد ٢١ حالة من أصل ٣٨ حالة، وعن هوية المبلغ، فقد بلغ عدد الحالات التي تم الإبلاغ عنها من قبل الأم ١٦ حالة من أصل ٣٨ حالة، يليها ١٤ حالة من أصل ٣٨ حالة تم الإبلاغ عنها من قبل جهات كهيئة الصحة أو مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال ووزارة التربية والتعليم ونيابة الأسرة والأحداث وغيرها (١).

الجدول (٣)

عام ٢٠٢٠						نوع الإساءة
من ١٦ سنة وحتى ١٨ سنة	من ١٣ سنة وحتى ١٥ سنة	من ١٠ سنوات وحتى ١٢ سنة	من ٧ سنوات وحتى ٩ سنوات	من ٤ سنوات وحتى ٦ سنوات	حديثي الولادة وحتى ٣ سنوات	
٤ حالات	١٢ حالة	حالة	٦ حالات	١٠ حالات	٥ حالات	عدد الحالات

(المصدر: قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع (٢٠٢١))

أما خلال عام ٢٠٢٠ فقد بلغ إجمالي الحالات ٣٨ حالة موزعين في الجدول (٣) على أن تحتل الفئة العمرية من ١٣ سنة وحتى ١٥ سنة بواقع ١٢ حالة خلال السنة المرتبة الأولى، والحالات من ٤ سنوات وحتى ٦ سنوات المرتبة الثانية بمجملاً ١٠ حالات خلال السنة. ومن جانب آخر، فقد ذكرت إحدى الاختصاصيات العاملات في قسم حماية الطفل أن الأمهات المبلغات في قسم حماية الطفل عرفن بوقوع الإساءة الجنسية على أطفالهن بطرق مختلف كأن يبادر أطفالهن بإخبارهن عن خبرات الإساءة الجنسية التي وقعت عليهم بشكل واضح ومباشر، والبعض الآخر تكتشف أمهاتهم بأن لديهم خبرات ومعلومات جنسية تفوق أعمارهم ويقومون بطرح أسئلة تُنبئ بالوالدين بأن الطفل قد جرب تجربة جديدة لا تتناسب

مع سنّه، والبعض الآخر قد تظهر عليهم بعض من الأعراض المؤشرة بوجود خطبٍ ما في الطفل "سلوكيات جنسية" (٢).

توضح احدى اختصاصيات حماية الطفل العاملات بقسم حماية الطفل أن أسباب التحرش من وجهة نظرهن هو إهمال الطفل وعدم إعطائه الوقت الكافي من قِبَل الوالدين وانفتاح الأطفال والمرافقين على وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية مما عزز الفضول لديهم، كما أن قلة توعية الأبناء هو أحد الأسباب المؤدية للتحرش إلى جانب الثقة الزائدة بالأقارب والمعارف (٣).

وعن ردود أفعال الوالدين أو الأمهات بشكلٍ خاص بعد التأكد من وقوع الإساءة الجنسية على طفلهم قد تتفاوت، فقد أكدت احدى الاختصاصيات العاملات في قسم حماية الطفل أن غالبية من يقومون بالإبلاغ واتخاذ الإجراء اللازم وقلّة قليلة من الأهل يقبلون بالتحرش بالطفل ويعطون المتحرش فُرص أخرى للتحرش شريطة أن لا يتم هتك عرضه ويتسترون على المسيء إلى أن ينغمس المسيء بالطفل، وهذا الأمر يوّلّد مشاعر مختلفة عند الأهل تجاه أطفالهن، فالبعض قد يصبح أكثر حرصاً وارتباطاً وتقرباً من الطفل المجني عليه وتجنّب الاتكال على العمالة في التربية والحرص على متابعة الطفل لدى طبيب نفسي مختص والمبادرة بتوعية الطفل بطرق الحماية الذاتية من التحرش، أما البعض الآخر من الأهل قد تنشأ لديهم ردود فعل سلبية تجاه الطفل وقد يرون الطفل المجني عليه بأنه شيء ذو قيمة أقل من السابق ويتم تجاهل التعامل معه بالمنزل وعدم معاملة بشكل جيد وتجنّب عرضه على مختص لتلقي العلاج النفسي اللازم وإجبار الطفل المجني عليه على الجلوس مع الشخص المسيء (٤).

كما ذكرت احدى الاختصاصيات أنه وبعد تجربة الأطفال المجني عليهم خبرات جنسية تفوق سنهم، تنشأ لديهم ردود أفعال مختلفة، كأن يتهرب الطفل من التحدث في الحادثة التي حصلت ويُكرها ويصبح ارتباطه بوالدته أكبر من السابق وأن يغلب عليه الانعزال والإنطوائية وأن لا يجب التجمعات العائلية وبالأخص إذا كان المسيء من أحد الأقارب (٥).

ومن جانب آخر، تعتبر دائرة الخدمات الاجتماعية بإمارة الشارقة إحدى المؤسسات الاجتماعية الراحية للأسرة بأكملها. وعلى وجه الخصوص، فإن خط نجدة الطفل هو النموذج الأول في حماية الطفل في الإمارات العربية المتحدة، فبناءً على قرار المجلس التنفيذي رقم (٦) لسنة ٢٠٠٩ تم تشكيل خط نجدة الطفل وقامت القوانين الأخرى بدعم خطة سيرة خط النجدة كالقانون الاتحادي رقم (٣) لسنة ٢٠١٦ بشأن حقوق الطفل (وديمة) والقانون الوزاري رقم (٣١٨) لسنة ٢٠١٧ في شأن منح الضبطية القضائية بعض موظفي

دائرة الخدمات الاجتماعية بإمارة الشارقة وبخصوص القرار الإداري الداخلي رقم (٢٦٢) لسنة ٢٠١٧ بشأن إجراءات ضبط الاعتداءات وحماية الأطفال.

فإن خط نجدة الطفل هو فريق يعمل على إزالة الخطر المحتمل على الطفل عن طريق استقبال البلاغات من شتى المنافذ لحماية الطفل من الاعتداءات المختلفة أو الاستغلال الوافعة عليه. كما وبعد استقبال البلاغ، يقوم الفريق بتدوين الحالة إلكترونياً وإحالاته لقسم الاستجابة المختص، ثم يقوم الفريق بالتواصل مع المبلغ لجمع أكبر قدر من المعلومات عن المشكلة ومعرفة حيثياتها، ثم يتم تصنيف البلاغ بناءً على نوع المشكلة ومؤشر خطورتها (دائرة الخدمات الاجتماعية، ٢٠٢١).

وبتوالي السنوات واهتمام الدولة بقضايا حقوق الطفل، ازدادت ثقافة حماية الطفل بين أفراد المجتمع، مما جعل الكل مسؤول عن التقصي والملاحظة والإبلاغ عن أي إساءة أو انتهاك حقوق قد يصيب الأطفال بالدولة.

وعلى غرار ذلك، فقد لوحظ فارق عدد بلاغات الإساءات منذ بداية خط نجدة الطفل بالوقت الحالي، وقد صرحت السيدة أمينة الرفاعي مدير إدارة حماية الطفل أن دائرة الخدمات الاجتماعية لازالت تستقبل البلاغات الخاصة بالأطفال لتوفير الحماية والبيئة الآمنة لهم على الخط المجاني ٨٠٠٧٠٠ والذي يعمل على مدار ٢٤ ساعة، حيث استقبل الخط خلال عام ٢٠١٩ قرابة ٨٥٧٥ مكالمات بواقع ٩٨٧ بلاغاً بمختلف الإساءات سواءً العاطفية أم الجسدية أم الجنسية أم الإهمال أم الاستغلال التجاري. كما أن الحالة فور وصولها لخط نجدة الطفل تتم إدارتها بكفاءة عالية جداً من حيث تلقي البلاغ و ثم التدخل العاجل للحد من الإساءة الواقعة على الطفل، أو من جانب آخر تقديم الإستشارة النفسية أو الأسرية لتحقيق الاستقرار الأسري (الإمارات اليوم، ٢٠١٩). وأشارت إحصائيات نجدة حماية الطفل التابعة لدائرة الخدمات الاجتماعية بإمارة الشارقة بالآتي:

الجدول (٤)

الإجمالي	السنة			البيان
	2020	2019	2018	
				الإساءات الجنسية
4	0	2	2	الحمل السفاح
1	0	1	0	ممارسة العادة السرية
12	2	9	1	علاقات جنسية غير سوية (الزنا، السحاق، اللواط.. الخ)
2	0	0	2	مشكلات الهوية الجنسية (المثلية)
19	2	12	5	العدد الإجمالي

(المصدر: إدارة حماية الطفل التابعة لدائرة الخدمات الاجتماعية ٢٠٢١)

يوضح الجدول أعلاه الإساءات الجنسية التي تم الإبلاغ عنها من مجتمع إمارة الشارقة على مدار ثلاثة أعوام (٢٠١٨ و ٢٠١٩ و ٢٠٢٠) والتي توضح عدد من الإساءات الجنسية كالحمل السفاح وممارسة العادة السرية والعلاقات الجنسية غير السوية ومشكلات الهوية الجنسية لدى الأطفال.

إذ سجّلت مشكلة العلاقات الجنسية غير السوية لدى الأطفال الإجمالي الأكبر من الحالات لثلاث سنوات بمجمّل ١٢ حالة، يليها الحمل سفاح في ثلاث سنوات بمجمّل ٤ حالات، ويليه مشكلات الهوية الجنسية في ثلاثة سنوات بمجمّل حالتان.

ونلاحظ من خلال ما تقدم أن الإساءة الجنسية قضية مهمة ولا يمكن صرف النظر عنها وتحتاج لدراسة وتعمّق لوضع ضوابط لها ومحاولة الحد منها قدر المستطاع. إذ إن العائق الكبير لا يقع على الجهات المعنية فحسب، بل يقع على المُربين أيضاً، فالأهل إما يساهمون بجعل ابنائهم ضحايا في هذه الإساءة أو يساهمون إياها. فمن خلال التربية الجنسية للأطفال منذ نعومة أظافرهم، وتعليمهم ما هو المسموح وما هو غير المسموح والأجزاء الخاصة والأجزاء ممكن الكشف عنها، إذ إن هذا الأمر قد يساهم في تجنيبهم من التعرض للعديد من الإساءات الجنسية المحتملة. فإن الثقافة الجنسية غير العشوائية التي يجب أن يتلقاها الطفل من شخص ذو ثقة تعد من أهم المصادر التي تساهم في بناء الجانب المعرفي الخاص بالطفل من خلال تعريفه على جسده ووظيفة كل عضو بجسده بما فيها الأعضاء التناسلية ووظيفتها، مما سيُصعّب على الجاني استغلال الطفل، فيكون الطفل واعياً ويقظاً بما يدور من حوله.

نظريات الدراسة:

نظرية السلوك المخطط:

بناءً على LaMorteK (٢٠١٩) فإن نظرية السلوك المخطط تعد من النظريات التي بزغت في مطلع عام ١٩٨٠ بهدف التنبؤ بنوايا الأفراد للارتباط بأفعال معينة في وقت محدد ومكان محدد، وتهدف النظرية إلى شرح جميع السلوكيات التي يمتلك الناس القدرة على ممارسة ضبط النفس فيها والمكون الأساسي لهذه النظرية هو النية أو الدافع المؤدي لسلوك معين. ومن جهة أخرى، فإن نظرية الفعل المنظم تؤكد على أن تحصيل السلوك يعتمد على النية أو الدافع والقدرة على التحكم بالسلوك. وتتكون نظرية الفعل المنظم من ستة أركان أساسية تساعد الفرد على السيطرة على السلوك:

- (١) المواقف: يشير إلى قدرة الفرد على تقييم المواقف من ناحية تفضيله أو عدم تفضيله لها.
- (٢) الدوافع أو النوايا السلوكية: تشير إلى العوامل المحفزة والتي تؤثر على أداء سلوك معين وكلما زادت، ستزداد احتمالية القيام بالسلوك.

(٣) المعايير الشخصية: يشير إلى مدى موافقة الفرد على السلوك الذي سيقوم به وهل الأقران ذو الأهمية في حياته يوافقون عليه أم لا.

(٤) الأعراف الاجتماعية: تشير إلى قواعد السلوك العرفية في المجتمع.

(٥) القوة المتصورة : تشير إلى العوامل الموجودة والتي قد تسهل أو تعرقل أداء السلوك.

(٦) السيطرة السلوكية المتصورة: تشير إلى تصور الفرد لسهولة أو صعوبة أداء السلوك.

بناءً على (٢٠١٨) Pamela J. Foster and Clive J. Fullagar ذاكرا أن

النظرية تفسر معنيين ضمنيين لفعل العنف الجنسي:

(١) أسلوب المقاتلة: عندما يكون هناك ممارسة جنسية بين الطرفين هدفها المنفعة المتبادلة.

(٢) أسلوب المضايقة العدائية: عندما يتعرض الشخص لسلوك جنسي غير مرحب به يخلق بيئة غير محبة.

كما تظهر النظرية الإطار العام للتنبؤ بنوايا ودوافع الأفراد للإبلاغ عن المضايقات

العدائية المتعلقة بالتحرش الجنسي.

ستفسر هذه النظرية السلوكيات غير السوية والتي تعبر عن أفكار واتجاهات الأفراد بناءً

على المواقف والدوافع والمعايير الشخصية والأعراف الاجتماعية والقوة المتصورة والسيطرة

السلوكية المتصورة والتي بدورها جميعها تساهم في السيطرة على السلوك العدائي أو غير

السوي أو تعديل سلوك الفرد الجاني. كما تفسر هذه النظرية أن النية والظروف المواتية هي

المحدد الأساسي لارتكاب الفعل كما ولها القدرة على السيطرة عليه، حيث احتمالية وقوع

الإعتداء على الأبناء بوجودهم في مكان بعيد ومع غرباء قد يُخد من أمانهم ويتم التحرش

بهم، وأن إهمال رقابة الأطفال الإلكترونية قد يساهم في احتكاكهم بالمبتزين دون علم

الوالدين، أو أن يصادق الإبن أصدقاء يكبرونه سناً قد يزيد من احتمالية تعرضه للتحرش

بالمدرسة أو في الحي.

نظرية النشاط الروتيني:

وضّح Felson & Marcus (١٩٩٨) أن نهج النشاط الروتيني كان يستخدم لتفسير

الجرائم، وقد اعتقد أنه لحدوث أي جريمة يجب أن يكون هناك تقارب في الزمان والمكان.

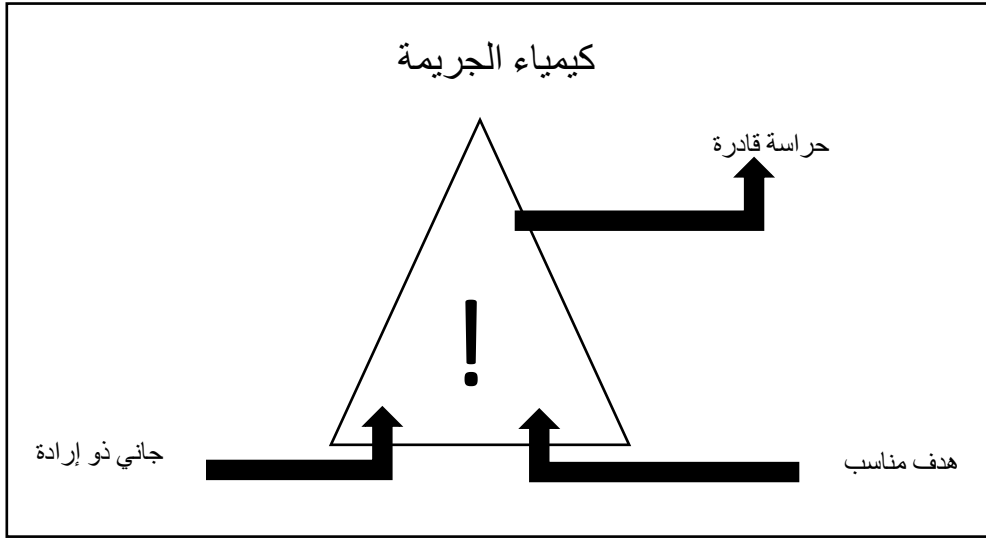
كما أسس رواد نظرية النشاط الروتيني "كوهين وفيلسون عام ١٩٧٩" النظرية على

ثلاث قواعد أساسية متى توافرت، وقعت الجريمة: ١. جاني مُحَفَّز. ٢. هدف مناسب وواضح

٣. غياب الحراسة القادرة. وأن هذه النظرية تستهدف النشاطات الروتينية بين كل من

الجاني والضحية .

النموذج (١)



المصدر : Felson, Marcus, 1998. Crime and everyday life, Second edition, Thousand Oaks, CA: Pine Forge

ذكر Clifton (٢٠١٤) أن نظرية النشاط الروتيني تم استخلاصها من نظرية الاختيار العقلاني والتي تؤكد على أن الشخص يسعى لهدف ما بعد دراسة جميع المكاسب التي سيجنيها من هذا الهدف وهذا الأمر مبني على قدرة الفرد على اتخاذ القرار. وإن الحراسة القادرة ليست من الضروري أن تكون شرطة أو حارس أمن، بل هي أي شخص بمجرد وجوده أو قُربهِ ممكن أن يؤثر في وقوع الجريمة من عدمه، فمن الممكن أن تلعب ربة المنزل أو الجار أو البواب أو الزميل دور الحراسة حتى وإن كانت غير مقصود، فإن تأثيرها يبقى قوياً (Felson & Marcus، ١٩٩٨).

وإن هذه النظرية تتوقع أن الأشخاص يقومون بإتخاذ القرارات بعقلانية وبذلك يصبح من الممكن نمذجة سلوك الفرد وبالتالي التنبؤ بسلوكيات الأفراد المستقبلية (Clifton، ٢٠١٤). كما تركز هذه النظرية على خصائص الجريمة وليس خصائص الجاني وتؤكد على أن البيئة لها دور فعال في حدوث الجريمة، فمتى ما تواجد الهدف المناسب مع الجاني المُحَفَز للقيام بالجريمة وغابت الحراسة التي يجب أن تحمي الهدف، وقعت الجريمة (Clifton، ٢٠١٤). ومن الجدير بالذكر أن أهداف الجريمة قد تكون شخص أو شيء ويكون محط الأنظار في المكان والزمان، وعليه فإن قيمة الشيء لدى الجاني تُقدّر ارتكابه للجريمة أم لا، كما أن حجم الغرض يحدد استهداف الجاني له أم لا، فالجُناة من ناحية السرقة يفضلون سرقة الأشياء الصغيرة نيابةً عن الكبيرة، كذلك وضوح الهدف قد يجعله محط أنظار الجناة والسارقين، وأخيراً مدى إمكانية الوصول للهدف ومدى قُربه يجعله محط أنظار الجُناة (Felson & Marcus، ١٩٩٨).

تفسر هذه النظرية ثالثاً الجريمة وكيفية مساهمته لوقوع الاعتداء في حال عدم اكتمال أركانه الثلاثة "الهدف الجاذب كأن يكون طفل تسهل قيادته أو يسهل فتح محادثات جانبية معه و إرادة الجاني بالتحرش أو الإعتداء و غياب المراقبة". وفي حال تطبيقنا للنظرية على أرض الواقع، نرى أن الأفراد قد يضعون ابنائهم في وضعٍ خطير، إذ إن قلة مراقبة الأبناء وثقتهم الزائدة بهم وضعف متابعتهم وإعطاء الغرباء أو الأقارب الثقة المفرطة للبقاء مع ابنائهم على انفراد، قد يجعل الطفل هدف مناسب للمرافق ويحفزه لوقوع الإساءة. وأن هذا قد يساهم في وقوع الإعتداء الجنسي في حال كانت نية مرافق الطفل سيئة ويريد به السوء. أما وفي حال رغبة أولياء الأمور بتجنب وقوع ابنائهم ضحايا للاعتداء الجنسي أو التحرش، فيجب عليهم تصعيب وصول الجاني لأبنائهم وذلك عن طريق تشديد المراقبة على الأبناء، كأن تتم مراقبة أبنائهم وهواتفهم وأجهزتهم الإلكترونية على الدوام أو أن تتم توعية ابنائهم بمخاطر البقاء مع الأفراد الذين يتصرفون بطريقة غريبة أو أن يتم تعليم الأبناء طرق ووسائل الدفاع عن النفس في حال وقوع الإساءة.

الدراسات السابقة:

عالجت الدراسات السوسولوجية والسيكولوجية العالمية والعربية موضوع العنف الجنسي من نواحٍ مختلفة وتكمن مناقشة هذه الدراسات على النحو الآتي:

كشفت الدراسة الاستكشافية التي أعدها غانم (٢٠١٥) بلغت نسبة الفئة العمرية للمتحرش به في مرحلة المراهقة ٢٢.٧٤%، أما عن المرحلة العمرية التي يتم فيها التحرش بالضحية، فقد تصدرت مرحلة الطفولة بنسبة ٦٦.٥%. وأظهرت دراسة مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (٢٠١٦) أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإساءة الجنسية في المنزل الواقعة على الأطفال بمتغير العمر، إذ إن الأطفال الأصغر سناً هم الأكثر تعرضاً للإساءة الجنسية. وأكدت دراسة الجبيلة، والطريف (٢٠١٧) أن أكثر المتحرش بهم من حيث الفئة العمرية الأكثر استهدافاً هم (من ٤ سنوات وحتى ٩ سنوات) من الفتيات. وفي السياق ذاته، كشفت دراسة (Renae, Alex & Paz (2017) عن الرغبات الجنسية على عينة من الرجال الذين يميلون للأطفال بناءً على جنسهم. فقد أكدت الدراسة أن الرجال ينجذبون للفتيات الصغار في المقام الأول. وأوضحت دراسة المغرب (٢٠١٨) الاعتداء الجنسي ضد الأطفال من خلال الجانب الميداني مع الجمعيات المهتمة بحالات الأطفال الذين تم اغتصابهم بالمغرب من خلال معرفة الفئات التي تتعرض للاغتصاب. واتضح أن الاغتصاب على الأغلب يقع على الأطفال اليافيين "بين أشهر معدودة وحتى ١٥ سنة". وركزت دراسة الزامل (٢٠١٩) على التعرف على فئات الأطفال المتعرضين للتحرش الجنسي من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين والمستشارين الأسريين التابعين لعدد من

الجهات بمدينة الرياض واتضح أن أكثر فئة عمرية تتعرض للتحرش الجنسي هم الفئة من ٥ سنوات إلى أقل عن ١٠ سنوات بنسبة ٤٨% من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين ومن ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة ٤٢.٩% بناءً على وجهات نظر المستشارين الأسريين.

وعن أسباب التحرش الجنسي ضد الأطفال ، فقد أكدت دراسة المغرب (٢٠١٨) أن أهم الأسباب هي تدهور الحالة الاقتصادية للمغتصب وتفشي البطالة بين الشباب وسكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل والتفكك الاجتماعي المؤدي لغياب حس المسؤولية واختلال المنظومة القيمية عند المغتصب. أو قد تكون أسباباً تخص المجني عليه كما ذكرت دراسة الزامل (٢٠١٩) أن أسباب تعرض الأطفال للتحرش الجنسي من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين تمثلت في نقص التوعية الجنسية المناسبة لعمر الطفل والثقة الزائدة بالآخرين والتكتم على هذا الجانب من قبل الوالدين، أما المستشارين الأسريين فقد كانت وجهة نظرهم متمثلة في غياب الرقابة العامة من الوالدين والتفكك الأسري والتكتم على هذا الجانب من قبل الوالدين.

أما عن آثار الإساءة الجنسية على الضحية من الأطفال، فقد أكدت مقالة مرسي (٢٠٠٧) أن للتحرش الجنسي آثار من أهمها: الآثار الجسدية والعاطفية والاجتماعية. الآثار الجسدية تكمن في الاعتداء الجسدي الذي قد يقع على المجني عليهم من خلال هزهم بعنف ورفسهم وعضهم ولكمهم وتسميمهم وحرقتهم أو خنقهم وكذلك قد يعانون من جروح وكسور ورضوض أو نزيف داخلي، وأنه قد تحدث إصابات متقدمة كالحاق الضرر بالدماغ أو فقدان حاسة السمع والبصر. أما عن التأثيرات العاطفية فالمجني عليهم من الأطفال قد يعانون من مصاعب في التحصيل الدراسي ومشكلات في السيطرة على الذات وبناء الشخصية وصعوبة في تكوين العلاقات الاجتماعية. أما عن التأثيرات الاجتماعية فالمجني عليهم من الأطفال قد يعانون من عجز في إنشاء صداقات مع الأقران وقد يظهر ضعف في المهارات الاجتماعية والمعرفية واللغوية وقلة الثقة في الآخرين وميله لحل المشكلات مع الآخرين بعنف. وفي السياق ذاته، وبيّنت دراسة العجمي، والمطيري (٢٠١٦) أن الآثار المختلفة للتحرش الجنسي على الأطفال هي الآثار الجسدية والآثار العاطفية والآثار الاجتماعية. وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة الجبيلة، والطريف (٢٠١٧) الآثار النفسية للتحرش الجنسي بالأطفال والتي تمثلت في العزلة والانطواء وفقدان الثقة في المرتبة الأولى، يليها الأرق والكوابيس وقلة النوم والإحباط والاكنتاب و الخجل والإحساس بالذنب. أما عن الآثار الاجتماعية للتحرش الجنسي بالأطفال كانت صعوبة تقبل الآخرين أو الخوف منهم وسوء التوافق الاجتماعي والعجز عن تكوين صداقات مع الآخرين والعزلة الاجتماعية والابتعاد

عن المشاركة في الأنشطة الإجتماعية. كما أكدت دراسة خديجة (٢٠١٨) والتي كانت عن الصدمة النفسية بعد الإعتداء الجنسي، أن نتائج دراسة الحالة أوضحت بتعرض جميع الأطفال لاضطرابات نفسية واجتماعية وسلوكية بعد حدوث الاعتداء كإستمرارية المعاناة من أعراض الصدمة "الشعور بالحزن وفقدان الأمل والخوف الشديد والتوتر المستمر والعجز" وكذلك قيامهم بتجنب الأشخاص والأماكن والمحادثات التي من الممكن أن تعيد لهم ذاكرة الحادثة.

وعبر الأطفال عن مشاعر الصدمة هذه بأوجه مختلفة كالعدوان تجاه الآخرين والتعامل بجفاف وخشونة مع الزملاء وسرعة الغضب والهيجان وقد تظهر عادات سلوكية نتيجة شعوره بالقلق كقضم الأظافر والتبول اللاإرادي. كما وضحت دراسة الزامل (٢٠١٩) النتائج ذاتها، فقد كانت الآثار الاجتماعية المترتبة على التحرش بالأطفال من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين هي مواجهة المشاكل الدراسية المفاجئة كالسرحان وتغير في السلوك في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية كل من تدهور التحصيل الدراسي وعدم الرغبة في الجلوس مع الأسرة، وفي المرتبة الثالثة ضعف العلاقات الاجتماعية. أما وجهة نظر المستشارين الأسريين، فقد كانت المرتبة الأولى لمواجهة المشاكل الدراسية المفاجئة كالسرحان وتغير في السلوك، ثم المرتبة الثانية للتدهور في التحصيل الدراسي والمرتبة الثالثة لعدم الرغبة بالذهاب لأماكن كان يجب الذهاب لها. أما عن الآثار النفسية المترتبة على التحرش بالأطفال من وجهة نظر كلاً من الاختصاصيين الاجتماعيين والمستشارين الأسريين هي عدم الشعور بالأمان والبكاء الهستيري. أما عن دراسة حمزة، وشوية (٢٠٢٠)، فقد تطرقت للعنف الجنسي وعلاقته بتغيير سلوك الضحية في الوسط المدرسي وأكدت نتائج الدراسة أن هناك علاقة وطيدة بين سلوك الطفل المدرسي والعنف الجنسي الذي تعرض له، وقد تظهر الآثار بعد حادثة التحرش حتى لو لم يكن التحرش الذي وقع على الطفل بالحجم الكبير وهذا يعتمد على الرعاية المقدمة للطفل بعد وقوعه ضحية ولكن لاشك أن الطفل سيتأثر من الناحية النفسية والاجتماعية والسلوكية. كما أظهرت دراسة جعمون (٢٠١٤) عن ظاهرة الإعتداء الجنسي أن ١٠% من المعتدين جنسياً على الأطفال من داخل الأسرة و ٩٠% منهم من خارج الأسرة. وفي السياق ذاته، أكدت دراسة (Cortes, and Abd Canton ٢٠١٧) وأوضحت دراسة (El Rahman, Azab and Ramadan ٢٠١٧) أن المعتدي غالباً ما يكون من خارج العائلة. وأوضحت دراسة (El Rahman, Azab and Ramadan ٢٠١٧) حول النقصي عن أنماط الاعتداء الجنسي ضد الأطفال المحولين للطب القانوني في جمهورية مصر العربية. وأظهرت النتائج أن غالبية الأطفال المسجلين في الطب القانوني إثر الإساءة الجنسية هم من المراهقين البالغ عددهم ٣٥٦ من أصل مجموع العينة البالغ عددها ٨١٣، وأغلب المعتدين من خارج الوسط

العائلي "الغرباء بعدد يبلغ ٣٨١ معتدي ثم صديق بالغ بعدد يبلغ ١٨٦ ثم الجيران بعدد يبلغ ١٣٥". ومن خلال استعراض الدراسات السابقة المحلية والعربية والعالمية يتضح أن هناك اتفاقاً في النتائج بالنسبة لعلاقة المسيء بالضحية والآثار المترتبة على الإساءة الجنسية، وعلى الرغم مما قدمته الدراسات السابقة من جهود لإظهار حجم الإساءة الجنسية ونوعها وطبيعتها وآثارها وأسبابها والفئات العمرية الأكثر استهدافاً، إلا أن هذه الدراسة تفرّدت بمناقشة أكثر الموضوعات حساسيةً في مجتمع الإمارات ألا وهو الإعتداء الجنسي من خلال متابعة آثاره ووضع الضحية الراهن. واختلفت أهداف هذه الدراسة عن بقية الدراسات، إذ إن هذه الدراسة تسعى للكشف عن واقع ما بعد الإعتداء الجنسي وانعكاسات وتأملات الضحية على الحادثة، ولم يسبق للدراسة أن كانت أهدافها مشابهة لذلك. وبعد مراجعة الأدبيات السابقة ذات الصلة بالدراسة، اتضح أن جميعها تختلف من حيث العينة ومنهجية الدراسة و غالبيتها تختلف من حيث الأداة التي تم توظيفها، وبذلك ركزت هذه الدراسة على سد الفجوات المعرفية في الدراسات السابقة والتي كان المحلي منها عدده قليل وتم إعداده منذ سنوات طويلة.

منهجية الدراسة:

- (١) مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية "التحرش/الإعتداء الجنسي" المسجلين بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع بإمارة دبي ويقدر عددهم ١٢٥ حالة من عام ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢٠ جميع الأطفال المسجلين بإدارة حماية الطفل التابع لدائرة الخدمات الاجتماعية بإمارة الشارقة و يقدر عددهم ١٩ حالة من عام ٢٠١٨ وحتى ٢٠٢٠، وبذلك يكون الحجم الكلي لمجتمع الدراسة ١٤٤ ضحية.
- (٢) عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من (٢٨) طفل من الذين تعرضوا للإساءة الجنسية "التحرش/الإعتداء الجنسي" من قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع بإمارة دبي ومن إدارة حماية الطفل التابع لدائرة الخدمات الاجتماعية بإمارة الشارقة للفئة العمرية (١٠-١٨) وتم سحب عينة قصدية وفق شرط إدراك الطفل وقدرته على تقديم المعلومة كاملة بحيث يكون قد تجاوز عشر سنوات من العمر فضلا عن الموافقة المسبقة من ولي الأمر على إجراء المقابلة، أما الضحايا الأصغر عمراً، تمت مقابلتهم بصحبة ولي أمرهم.
- (٣) أدوات الدراسة: تم استخدام المقابلة المعمقة مع الحالات مباشرة أو مع الحالات بحضور ذويهم لدراسة الموضوع وتجميع البيانات اللازمة وتحليلها بحيث يمكن الكشف عن البناء المفاهيمي المفسر لحياة الحالة المجني عليه ما بعد الإعتداء، وقد أخذت المقابلات مدة ٦ أشهر وتم بعضها عن طريق المقابلات الوجيهة والبعض الآخر عن طريق تطبيق زووم، بمقدار جلسة إلى ثلاث جلسات لكل ضحية.

٤) منهجية الدراسة: المنهج المستخدم هو مسار الحياة والذي يعد جزءاً من منهجية النظرية المجذرة، فهي منهجية بحثية تساهم في تطوير النظرية من خلال البيانات. فالعناصر الأساسية تكمن في البيانات الميدانية المباشرة إلى أن يتم الوصول إلى الرابط بين العناصر جميعها "دراسة الظاهرة من العام إلى الخاص" (الذبياني، ٢٠١١).

فإن هذه المنهجية لديها القدرة الدقيقة للوصول إلى مستوى عالٍ من العمق في تناول وتفسير دراسة الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال توضيح المفاهيم المستخلصة من البيانات ومن ثم إيجاد قاسم مشترك بينها، حيث أن كل عوامل الدراسة وخطواتها ذات ارتباط وثيق ببعضها (الذبياني، ٢٠١١). ومن خلال هذه الدراسة، تمحورت المقابلات حول التغيرات الاجتماعية والنفسية والتربوية والسلوكية التي طرأت على حالة وموقف الأهل والأقارب ووضع الضحية في الوقت الحالي ووجهة نظره على ما حدث له.

تحليل النتائج ومناقشتها:

الجدول (٥)

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
عمر الضحية	من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات	12	42.8
	من ٧ سنوات إلى ١٠ سنوات	1	3.57
	من ١١ سنوات إلى ١٤ سنة	12	42.8
	من ١٥ سنة إلى ١٨ سنة	3	10.7
المرحلة العمرية للمسيء	من ١٠ سنوات وحتى ٢٠ سنة	15	53.5
	من ٢١ سنة وحتى ٣١ سنة	3	10.7
	من ٣٢ سنة وحتى ٤٢ سنة	10	35.7
علاقة المسيء بالضحية	من الوسط العائلي	14	50
	خارج الوسط العائلي	14	50
مرات تكرار الإساءة	مرة واحدة	8	28.5
	من مرتان إلى ١٠ مرات	13	46.4
	من ١١ مرة فأكثر	7	25
نوع الإساءة	تحرش جنسي	21	75
	هتك عرض	7	25
ترتيب الضحية بين اخوته	الأول	10	35.7
	المتوسط	16	57.1
	الأخير	2	7.14

يظهر الجدول (٥) أعلاه أن أكثر الفئات العمرية تعرضاً للإساءة الجنسية هم الأطفال من عمر ٣ سنوات وحتى ٦ سنوات وأيضاً الأطفال من عمر ١١ سنة وحتى ١٤ سنة، إذ لوحظ أن الإساءة الجنسية على الفئات الأصغر سناً وعلى الأطفال ضمن فئة المراهقة المبكرة هي الأكثر رواجاً وهذا يتفق مع بعض الدراسات العربية (بإسم غانم، المغرب، الزامل) ، فقد أكد سجل حالات قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع (٢٠٢١) أن حالات العنف الجنسي لعام ٢٠٢٠ كان أغلبها من الفئتين العمريتين ما بين ٤ سنوات وحتى ٦ سنوات بواقع ١٠ حالات وما بين ١٣ سنة وحتى ١٥ سنة بواقع ١٢ حالة. وأن أغلب المسيئين على هؤلاء الضحايا تراوحت أعمارهم ما بين ١٠ سنوات وحتى ٢٠ سنة بمعدل تكرار للإساءة يزيد عن مرتين ويقل عن ١١ مرة وهذا يتفق مع أحد الدراسات السابقة التي ذكرت أن غالبية الأطفال المسجلين في الطب القانوني بجمهورية مصر إثر الإساءة الجنسية هم من المراهقين والأصدقاء البالغين

(2017), (Abd El Rahman, Azab and Ramadan).

وأظهر الجدول أعلاه تساوي تكرار عدد المسيئين من داخل الوسط العائلي وخارجه، وهذا يوضح أن الجميع قد يكون مسيء ويجب أخذ الحيطة والحذر من المقربين كما هو الحال مع الغرباء. وهذه النتيجة تختلف عن ما أكدته نتائج بعض الدراسات السابقة وذلك أن ١٠% من المعتدين جنسياً على الضحايا من داخل الأسرة و ٩٠% منهم من خارج الأسرة (جغمون، ٢٠١٤).

ومن جانب آخر، فإنه من الملاحظ أن أكثر أنواع الإساءات الجنسية ارتكاباً على الضحايا هي التحرش الجنسي لأنه الأسرع من حيث الطريقة والأسهل في التطبيق وهذه النتيجة اتفقت مع ما قدمته دراسة عبد الباقي (٢٠١٩) عن أشكال الإساءة الجنسية التي يتعرض لها المراهقين في مصر والتي كانت: التحرش اللفظي والتحرش البصري ، والتحرش الجسدي. فالتحرش الجنسي بالجسد يُعنى بلمس الجسد أو الأعضاء الخاصة بالضحية أو إظهار المتحرش بعض الأعضاء الخاصة به، وهذا ما حدث مع غالبية عينة الدراسة. ومن جانب آخر، فقد تكاملت نتائج الدراسة مع ما طرحته دراسة الزامل (٢٠١٩) عن أسباب تعرض الأطفال للتحرش الجنسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والتي تمثلت في نقص التوعية الجنسية المناسبة لعمر الطفل والثقة الزائدة بالآخرين والتكتم على هذا الجانب من قبل الوالدين. وهذه النتيجة تؤكد أن عدم قدرة الضحايا على تمييز أنواع اللمسات التي تقع عليهم نظراً لقلّة وعيهم وثقتهم هم وأولياء أمورهم الزائدة بالآخرين دون أخذ الحيطة والحذر.

الجدول (٦)

ثانياً: خصائص ذوي الضحية:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
القائم برعاية الضحية	الأم	8	28.5
	الأب	1	3.5
	كلا الوالدين	19	67.8
المستوى التعليمي للأم	ابتدائي	2	7.1
	اعدادي	4	14.2
	جامعي	7	25
	دراسات عليا	6	21.4
	ثانوي	9	32.1
المستوى التعليمي للأب	ابتدائي	1	3.5
	اعدادي	3	10.7
	جامعي	10	35.7
	ثانوي	14	50
عمل الأم	منصب إشرافي	1	3.5
	منصب تنفيذي	11	39.2
	ربة منزل	14	50
	اعمال حرة	2	7.1
	منصب تنفيذي	19	67.8
عمل الأب	أعمال حرة	7	25
	لا يعمل	2	7.1
	متدني	8	28.5
دخل الأسر	متوسط	12	42.8
	مرتفع	8	28.5

يوضح الجدول (٦) أعلاه أن غالبية الضحايا من أسر مستقرة ويعيشون مع كلا والديهم، وهذا الأمر يؤكد أن ضحايا الإساءة الجنسية ليسوا بالضرورة أن يكونوا من أسر مفككة أو غير مستقرة أو احادية الوالدين، وقد اختلفت هذه النتيجة عن ما طرحته دراسة الزامل (٢٠١٩) أن أحد أسباب تعرض الأطفال للتحرش الجنسي من وجهة نظر المستشارين الأسريين هو التفكك الأسري.

كما يظهر أن غالبية الأمهات من ذوي الضحايا من حملت الشهادة الثانوية، ولا تعملن، وفي حال عملهن، فهن تشغلن مناصب تنفيذية. أما عن الآباء من ذوي الضحايا، فغالبيتهم كذلك من حملت الشهادة الثانوية، ويعملون في مناصب تنفيذية أو أعمال حرة. و بالمجمل، فإن دخل أسر ضحايا الإساءة الجنسية ضمن المتوسط.

كما كشفت نتائج الدراسة أن الضحايا بعد الإعتداء الجنسي تظهر عليهم ردود أفعال مختلفة، فهم يتفاوتون من ناحية الوضع النفسي والوضع الاجتماعي والتعليمي ومدى استفادتهم من الرعاية النفسية والاجتماعية المقدمة من المؤسسات المعنية. كما أنهم يتفاوتون في مدى استقرارهم بعد الحادثة. وأظهرت نتائج الدراسة تأملات وانعكاسات المبحوثين بعد فترة من الزمن من الحادثة.

أولاً: الضحية ما بعد الاعتداء الجنسي:

الوضع النفسي للضحية:

فبعد الإساءة الجنسية تبدأ الأعراض النفسية تظهر على الضحايا من المبحوثين وربما على المحيطين بهم كذلك، فقد أكدت دراسة العجمي، والمطيري (٢٠١٦) أنه بعد التحرش الجنسي، تظهر آثار مختلفة على الضحايا كالأثار الجسدية والآثار العاطفية والآثار الاجتماعية. وهذا الأمر يعتمد على شدة الإساءة الواقعة على الضحايا وعدد مرات تكرار الإساءة ومدى تلقي الضحايا للدعم النفسي من المقربين أو من الجهات المعنية.

فمنهم من شدة وطأت الإساءة تظهر عليه العديد من المشكلات النفسية التي تهبط من الجانب النفسي له وتجعله يشعر بأن حياته صعبة لأنها ليست كالسابق، ومنهم من تستمر معه العوارض النفسية للإساءة كأن يشعر بأن ثقته بنفسه وبالأخرين معدومة واحترامه لذاته أصبح متدنياً، ومنهم من ينبذ نفسه ويشعر بأنه هو المتسبب بكل ما حدث، وأن البعض منهم من يشعر بالفرازة من نفسه ويلوم نفسه ويحاول كسب محبة و استعطاف الآخرين له، والصنف الآخر تظهر عليه عوارض القلق والتوتر المفرط.

ومن العبارات الدالة على ذلك، تقول أم أحد الضحايا: "لاحظت على ابنتي أن احترامها لذاتها متدنياً جداً أو معدوم، فابنتي تبين للناس أن لديها ثقة بنفسها عالية ولكنها العكس.. وانها لا تأكل لأنها تعتقد أنها سمينه، ودائماً تقول للرجال في مواقع التواصل "امي لا تعتقد انني جيدة بما فيه الكفاية". وتتفق النتائج مع احدى الدراسات السابقة، حيث عبّر الأطفال عن مشاعر الصدمة بأوجه مختلفة كالعدوان تجاه الآخرين والتعامل بجفاء وخشونة مع الزملاء وسرعة الغضب والهيجان وقد تظهر عادات سلوكية نتيجة شعوره بالقلق كقضم الأظافر والتبول اللاإرادي (خديجة، ٢٠١٨).

وذكر ولي أمر أحد الضحايا: ابنتي أصبحت لا تثق بالغرباء إطلاقاً، وأصبحت خجولة جداً وغير واثقة من نفسها وحساسة جداً، فقد قمت بإحضار محفظة قرآن امرأة، وكذلك لم ترتاح، فقمنا بتحويل تدارسها للقرآن عن بُعد " إلكترونياً" كي لا تحتك بالمحفظة". وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الجبيلة، والطريف (٢٠١٧) عن الآثار النفسية للتحرش الجنسي بالأطفال والتي تمثلت في العزلة والانطواء وفقدان الثقة في المرتبة الأولى، يليها الخجل والإحساس بالذنب.

كما ذكرت ضحية أخرى: "تعقد وجنتي حالة نفسية وكنت أكلم نفسي في المرآة طول الوقت وكنت بشكل مستمر من الاكتئاب أحلق شعري بالكامل، وكم مرة أخذت ادوية مع مشروبات غازية عشان انتحر".

ومن جانب آخر، فإن هناك صنف من الضحايا لم يطرأ عليهم أي عارض نفسي وأن السكوت وعدم التعمق في الحادثة سيكون له أثراً إيجابياً على الضحية بناءً على ما ذكره ذوي الضحايا: "بنتي عادية جداً وتلعب مع الجميع وما صار فيها أي شيء بعد الحادثة، وهي تحب نفسها وتشوف نفسها جميلة ولاحظت أن شخصيتها برزت أكثر وذكائها واضح، وكل ما انا ما ركزت على الآثار كل ما هي اسرع راح تنسى الحادثة الي صارت لها".

الوضع الاجتماعي للضحية:

ومن الجانب الاجتماعي، فإن العديد من المبحوثين من الضحايا يظهر عليهم العارض الانسحابي الاجتماعي، فهو العارض الأكثر وضوحاً للمجتمع، ومن الضحايا ممن يبقون متخبطين مع من حولهم من الناس، فيقل لديهم احساس الشعور بالأمان ويقل نشاطهم الاجتماعي، وتبدأ لديهم الأعراض الانسحابية من الجماعة والحذر المفرط منها، فتقول ولية أمر إحدى الضحايا: "تغيرت كثيراً ابنتي، الفصل الأول عالخریف كانت مسجلة في بعض من الأنشطة مثل الرقص والجمناستك والرياضة، ولكن الحين دايماً تقول ماما اشتهي ابقى معك "ماما أريد أن ابقى معك" .. مش عارفه ليش، وهي حاسه انو في شي غلط لما تتكلم معاي بالموضوع وحاسه بتأنيب الضمير وحالياً بدأت تحب تتكلم معاي وتفتح مواضيع تخص موضوع التحرش". نستنتج مما سبق أن الضحية السابقة بدأ تفاعلها الاجتماعي بالتقاعس بعد الإساءة الجنسية وخوفها من البقاء في مكان دون الشخص الذي يشعرها بالأمان معه أمر يصعب تحقيقه، وأن أمر الإساءة الجنسية بدأ يشغلها وترغب في فك شيفرة الحادثة ومعرفة العديد من الحقائق التي تهمها. وتوافقت هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة الجبيلة، والطريف (٢٠١٧) عن الآثار الاجتماعية للتحرش الجنسي بالأطفال والتي تمثلت في صعوبة تقبل الآخرين أو الخوف منهم وسوء التوافق الاجتماعي والعجز عن تكوين صداقات مع الآخرين والعزلة الاجتماعية والابتعاد عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

ومن العبارات الدالة على الآثار الاجتماعية للضحية، تقول ولية أمر الضحية: "بنتي ماكانت تتقبل اي رجل وما تثق فيهم، وكانت تخاف منهم وايد، وفي أول فترة كانت تجلس منعزلة في الغرفة بروحها وماكانت عندها صديقات إلا من فترة قريبة تعرفت على صديقة امها وابوها منفصلين بعد". فالضحية السابقة قلّت ثقتها بالآخرين ووضعت بينها وبينهم حدود وحواجز مبالغ بها لحماية نفسها منهم. واتفقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الزامل (٢٠١٩) عن الآثار الاجتماعية المترتبة على التحرش بالأطفال من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين والتي تمثلت في تغيير في سلوك الضحية، وعدم رغبته في الجلوس مع الأسرة، وضعف العلاقات الاجتماعية .

ومن جانب آخر، فإن هناك من الضحايا ممن لم تتأثر نشاطاتهم الاجتماعية على خلواتهم مع الآخرين، فهم لازالوا يبقون في خلوات مع الآخرين دون اشتراطات وحدود تحميهم.

التحصيل العلمي للضحية:

تعد الإساءة الجنسية عملية تفوق استيعاب وطاقة الضحية، فهو يدخل في نشاط لا يتوافق مع عمره ولا قدراته الجسدية، بل يفوقها بكثير مما يجعله كفرد متخبط في المجتمع أو بالمقابل يكون فرد فعّال بشكل ملحوظ محاولاً إثبات ذاته التي فقدها. ومن الجانب التعليمي، لوحظ تفاوت إجابات الضحايا من المبحوثين في ذلك، فمنهم من تحسّن مستواه الدراسي نتيجة لتحسّن وضعه النفسي وتلقيه الدعم والمساندة من البيئة المحيطة له، ومنهم من تحسّن وضعه التعليمي لانشغاله بالدراسة ومحاولة إثبات ذاته وإلهائها في الدراسة. تذكر الضحية: "رجعت للمدرسة من بعد توقف وانتقلت من مدرسة لمدرسة ثانيه بعد ما ابوي كلم مديرة المدرسة عشان تدخلني، وكملت صف تاسع وعاشر والحين بروح صف ١١ .. والحين درجاتي وايد زينه وحلمي اصير دكتورة". ويظهر هنا أن تحسن الوضع النفسي للضحية ومدى دعم البيئة المحيطة لها ومدى قدرة الأهل على خلق فرص وظروف مناسبة للضحية، يسهم بشكل كبير في تأهيلها وإعادتها للمقاعد الدراسية وتمكينها من الناحية العلمية.

أما الصنف الثاني من الضحايا، فقد تأثر مستواهم الدراسي بسبب انشغالهم بالحادثة وعدم قدرتهم على التركيز، فنقول الضحية: "دراستي تأثرت لأنني ماكانت ادرس وايد وكنت مصدومه من الي استوالي وكله كنت اسرح وما اتكلم مع صديقاتي وبعدين قويت نفسي.. وكنت اسير المدرسة وانا حامل وكان إجباري اسير لان امتحانات وكنت امتحن وعلى طول امي تشلني تتراني.. والحين درجاتي احسن بس مب وايد". وتطابقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الزامل (٢٠١٩) من حيث مواجهة العديد من المشكلات الدراسية كالسرحان والتغير المفاجئ في السلوك وتدهور التحصيل الدراسي.

كما ذكر ولي أمر ضحية أخرى: "درجاتي في المدرسة صارت متدنية وكنت أتعرض للتمر في الصف ووايد كنت اتضارب ويا زملائي في الصف وكنت وحيد ما عندي اصدقاء، فقط كان عندي اصدقاء الكترونيين ألعب وياهم أونلاين". وأكدت دراسة حمزة، وشوية (٢٠٢٠) ما سبق، إذ إن هناك علاقة وطيدة بين سلوك الطفل المدرسي والعنف الجنسي الذي تعرض له وقد تظهر الآثار بعد حادثة التحرش حتى لو لم يكن التحرش الذي وقع على الطفل بالحجم الكبير وهذا يعتمد على الرعاية المقدمة للطفل بعد وقوعه ضحية ولكن لا شك أن الطفل سيتأثر من الناحية النفسية والاجتماعية والسلوكية.

أما الصنف الأخير فقد قام بالانسحاب من المدرسة بسبب سيطرة الخوف عليه وعدم قدرته على التجاوز. فيقول ولي أمر الضحية: "ابني أوقف دراسته ولم يعد يذهب إلى المدرسة وهذا كله بسبب خوفه من المسيئين له أن يترصدوا له".

الرعاية النفسية والاجتماعية للضحية:

ففي دولة الإمارات هناك العديد من المؤسسات المعنية برعاية المتضررين من الإساءة الجنسية تسهم في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم ضمن نخبة من المختصين الذين يقومون بتقييم وضع الضحية وثم وضع خطة علاجية مناسبة بناءً على احتياجاتها، وتتم رعاية الضحايا لاحقاً بعد أن يتم تأهيلهم. فمن ضمن المؤسسات المعنية بذلك هو "قسم حماية الطفل" والذي تم تأسيسه ٢٠١٢ وتحديداً بعد حادثة الطفلة وديمة والتي لاقت حتفها على يد والدها وصديقه، فقد تم استحداثه عام ٢٠١٣ ليكون البوابة الحكومية الأولى لإستقبال بلاغات حماية الطفل من أي نوع من الإساءات "الجنسية/الجسدية/اللفظية/الإهمال" على مدار الساعة عبر التواصل على الخط الساخن ٨٠٠٩٨٨ أو عبر البريد الإلكتروني للقسم (قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع، ٢٠٢١). و "خط نجدة الطفل"، إذ إنه فريق يعمل على إزالة الخطر المحتمل على الطفل عن طريق استقبال البلاغات من شتى المنافذ لحماية الطفل من الاعتداءات المختلفة أو الاستغلال الوافعة عليه. كما وبعد استقبال البلاغ، يقوم الفريق بتدوين الحالة إلكترونياً وإحالة لقسم الاستجابة المختص، ثم يقوم الفريق بالتواصل مع المبلغ لجمع أكبر قدر من المعلومات عن المشكلة ومعرفة حيثياتها، ثم يتم تصنيف البلاغ بناءً على نوع المشكلة ومؤشر خطورتها (دائرة الخدمات الإجتماعية، ٢٠٢١).

ومن جانب آخر، اختلفت إجابات المبحوثين بخصوص الرعاية النفسية والاجتماعية من حيث مدى توفرها لهم ومدى رغبتهم بالمتابعة مع مختصين، فمنهم من ذكر بأن الضحية قام بالمتابعة مع مختص وكان لهذه الجلسات الأثر الإيجابي، كما ذكرت إحدى الضحايا: "خضعت لجلسات مع الاخصائيات في مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال لمدة سبع

شهور، قيموا حالتني من خلال الاختبارات النفسية وسولي خطة وعقب كنت اخذ جلسات إرشادية .. علموني اني ما اثق بأي حد حتى لو كان اخوي واني اكون مع حد بوجود اي رجل.. وعلموني وسائل الابلاغ". وهذه النتيجة تتكامل مع ما ذكرته احدى اختصاصيات قسم حماية الطفل أن أحد الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي هو الثقة الزائدة بالأقارب والمعارف. (2021)

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، فقد أكدت احدى الدراسات أن النصائح الإرشادية للمهنيين العاملين مع الأطفال في عدد من الأماكن كالمدارس أو دور الرعاية السكنية أو المجموعات أو مراكز حماية الطفل لمساعدتهم على التحدث عن تجاربهم الخاصة بالاعتداء الجنسي الذي تعرضوا له من خلال رفع مستوى الوعي للأطفال فيما يخص الإساءة الجنسية واطاحة الفرصة وخلقها كي يُفصح الأطفال عن وجهة نظرهم أو ما تعرضوا له من منظور الإساءة الجنسية والتعامل ومشاركة الأطفال لمخاوفهم الفردية الخاصة بالإساءة الجنسية والاستجابة للأطفال عند محاولة للإفصاح على أن يخلق المهني أجواء من التعاطف والسؤال بشكل صحيح ومناسب والاستجابة لردود الطفل (٢٠١٩، McElvaney)،

ومنهم من ذكر بأن الضحية قام بالمتابعة مع مختص ولكنه لم يجد أي أثر إيجابي، إما بسبب عدم تجاوبه مع المختص أو بسبب الفجوة الوقتية الكبيرة بين المواعيد، ومنهم من ذكر بأن الضحية لم تتابع مع أي مختص وذلك بسبب صعوبة وصولهم للخدمة وعدم تغطية التأمين الصحي لهذا النوع من الخدمات. فتذكر إحدى الضحايا تجربتها: "بدأت اتعالج في مستشفى راشد بدبي بالأدوية في قسم الأمراض النفسية لأنني بدت أؤذي نفسي وكنت بشكل مستمر أصيح ولكني وقفت العلاج لأنني ما حسيت الدكتور يسمعني وما عطاني الفرصة إني أتكلم". وذكرت والدة إحدى الضحايا: "الجلسات العلاجية مكلفة وما تغطي التأمين فما قدرنا نغطي الرسوم العلاجية لأن ظروفنا المادية صعبة".

مدى استقرار وضع الضحية:

يسعى العديد من الضحايا وأولياء أمورهم لإيجاد أفضل الحلول والدعم المناسب للوصول للاستقرار النفسي للضحية والذي سيساهم في التحسين من جودة حياة الضحية بشكل كبير. وبعد مقابلة المبحوثين من الضحايا أو ذويهم، لوحظ تفاوت اجاباتهم، فمنهم ممن لازالوا يعانون من تبعات الإساءة الجنسية ويحتاجون لرعاية ودعم نفسي للتخلص من المشكلات العالقة بهم، كما تقول ولية أمر الضحية: "ابنتي تحتاج لرعاية نفسية لأنها حتى الآن انا ما كلمتها عن الموضوع بشكل صريح وهي كل يوم والثاني تقول لي موقف صار بينها وبين أبوها".

ومنهم من أصبح أفضل من السابق ومنهم من يعتقد أنه من الأساس كان مستقراً ولم تحدث له أي مشكلة بعد الإساءة الجنسية، كما تذكر ولية أمر إحدى الضحايا: "نعم حالة ابنتي مستقرة ولا تحتاج لأي نوع من العلاجات ولا اعتقد أنها تحتاج، فهي ليست مكتئبة أو حزينة وتعيش حياتها بشكل طبيعي". وهُنا يمكننا أن نرى أنه بالفعل الضحية قد تكون صلابتها النفسية عالية واستطاعت تجاوز المحنة التي كانت فيها، أو من المحتمل أن تكون الضحية متأثرة وحالتها غير مستقرة ولكن ولية الأمر لم تكتشف ذلك بعد.

ثانياً: الانعكاس على الحادثة وتأملات المبحوثين والضحايا:

وفيما يتعلق بالنظرة الشمولية للضحايا وذويهم بعد وقوع الإساءة الجنسية، جرت مناقشة عدد من الأسئلة المهمة معهم والتي كانوا يرونها نقاط تحول لسير الحادثة، مثلاً: على أي الأطراف يتم إلقاء اللوم وفي حال عودة الزمن لما قبل الإساءة الجنسية ماذا ستكون ردة فعل الضحية والنصيحة التي من الممكن تقديمها للآخرين سواءً أولياء أمور الضحايا أو الضحايا ذاتهم؟ وأخيراً هل الإجراءات التي قام بها ولي أمر الضحية أو الضحية كانت كافية أو كان يجب عليه اتخاذ إجراءات إضافية؟

على من تلقي اللوم فيما حدث؟

بعد وقوع الإساءة الجنسية على الضحية، منهم من ألقى اللوم على الرقيب الاجتماعي؛ وذلك لتقصيره في دوره الرقابي كتقصير الأب في ذلك والأم كذلك، ومنهم من ألقى اللوم على المسيء. ومن العبارات الدالة على تقصير الرقيب الاجتماعي في دوره الرقابي: "أعتقد أنني يجب أن ألوم نفسي كأب، فقد كنت اسمع عن هذا النوع من الحوادث ولكنني لم اتوقع انه سيحدث داخل منزلي".

وهنا نلاحظ أن الأب والذي يلعب دور الرقيب في أسرته يلقي اللوم على نفسه لأنه سمح للمسيء بحسن نية أن يدخل منزله وأن يكون بين عائلته ولكنه قام بإستغلال هذه الثقة المفرطة التي أوليت له واستجاب لغرائزه التي لم تكن في محلها. وهذه النتيجة تتفق مع حيثيات نظرية النشاط الروتيني والتي تطرق إليها Felson & Marcus (١٩٩٨)، فإن أهم أركان النظرية التي تؤدي إلى وقوع الإساءة الجنسية هي وجود جاني محفز ووجود هدف مناسب وواضح وغياب الحراسة القادرة على الضحية، وهذا ما حدث مع الضحية المذكورة أعلاه، فقد كانت هدفاً مناسباً للجاني في عدم وجود حراسة قادرة.

فإن قلة مراقبة الأبناء وثقتهم الزائدة بهم وضعف متابعتهم وإعطاء الغرباء أو الأقارب الثقة المفرطة للبقاء مع ابنائهم على انفراد، قد يجعل الطفل هدف مناسب للمرافق ويحفزه لوقوع الإساءة.

لو عاد الزمن للماضي، ماذا كنت ستفعل؟

بدأت انعكاسات المبحوثين في حال عودتهم للماضي والإجراءات التي سيتخذونها مُثرية، فقد لوحظ الوعي العالي لديهم وشعورهم بالندم ورغبتهم للعودة للماضي لتدارك الموضوع حتى لا يتفاقم ويصل إلى ما هو عليه حالياً. فمنهم من تمنى العودة لما قبل حدوث الإساءة الجنسية كي يتسنى له وضع حدود وحواجز صحية بين الضحية والمسيء ومنهم من رغب للعودة بالزمن كي لا يُقحم شخص غريب في حياة أبنائه ومن الضحايا من يرغب بالعودة للماضي كي لا يُصادق صديقه المتسبب بالتحرش.

فقد ذكر أحد الضحايا: "لو رجع الوقت لورى ما كنت بتعرف على صديقي الي عرفته في المسجد لان كل شي صار بسببه". ومن هنا نرى أن الضحية يعتبر علاقتها بصديقه كانت السبب الرئيس لوقوع الإساءة الجنسية عليه وعبر بشعوره بالندم من خلال تمنّيه لو أنه لم يتعرف عليه من الأساس. وهذه النتيجة تتكامل مع ما قدمته نظرية السلوك المخطط، فقد قدّم LaMorteK (٢٠١٩) هذه النظرية بهدف التنبؤ بنوايا الأفراد للارتباط بسلوكيات معينة في أوقات وأماكن معينة، وأشارت النظرية في الركن الثاني لها إلى أن الدوافع والنوايا السلوكية تساعد في السيطرة على السلوك، أي أن الضحية لو عرفت العوامل التي حفزت الجاني للقيام بالفعل الجنسي، ستستطيع السيطرة على السلوك.

وذكر الآخر: "كنت لن احضر اي شخص غريب لتحفيظ ابنتي القرآن، واتمنى لو أنني أنا من قمت بتحفيظها القرآن أو زوجتي، ومن الافضل لو حضرت امرأة". فقد عبر ولي الأمر عن بالغ ندمه على إحضاره شخص غريب لتحفيظ ابنته القرآن، فهو لا يعرف ولكن تم ترشيحه له ونظراً لحفظه القرآن، وثقّ فيه وجعله يقوم بتحفيظ ابنته القرآن بالمكان الذي يرغب به في أرجاء المنزل بعد إصرار المُحفظ على البقاء منفرداً مع الضحايا بحجة حاجته للهدوء، ولكن هدفه كان مختلفاً. كما لوحظ من خلال إجابة ولي الأمر أن عدم دراسته المسبقة للعواقب الممكن حدوثها من وجود هذا الشخص الغريب وثقته السريعة به كانتا أحد أسباب وقوع ابنائه ضحايا. وانتقلت هذه النتيجة مع دراسة الزامل (٢٠١٩) أن أسباب تعرض الأطفال للتحرش الجنسي من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين تمثلت في الثقة الزائدة بالآخرين.

ما النصيحة التي تقدمها للآخرين في هذا الموضوع؟

بدأت انعكاسات المبحوثين حول النصيحة التي يقدمونها للآخرين في هذا الموضوع مختلفة، فمنهم من ركّز على أهمية الدعم النفسي والأسري والديني والذي بدوره يساهم في استقرار الضحية.

وقد ذكرت إحدى الضحايا: " قالت لي الاخصائية النفسية ان هذا الشيء مو خطأ الشخص الي تعرض له وماجان يقدر يسوي أي شيء على مود يوقّف الي يسويه الشخص المقابل .. ولازم ما يلومون نفسهم على الي صار". توضح الضحية أعلاه أنه من المهم تناقل الدروس السلبية للإساءة الجنسية كي يتعلم منها الجميع وتكون عبر يحتذي بها الضحايا وذويهم .

وتسهم روحانيات الفرد على سهولة تخطيه المحنة، فكلما ارتفعت نسبة روحانيات الضحية، زادت نسبة مرونته وقدرته على تخطي الأمر بأقل الأضرار. ويسهم الدعم الذي تتلقاه الضحية داخل المنزل في رفع مستوى تقدير الضحية لذاتها وثقتها بنفسها. ومنهم من أكد على مدى أهمية احتشام الضحية خلال تواجدها بالمنزل بين أخوتها الذكور والغالبية أكدوا على أهمية التوعية والتثقيف الجنسي وأهمية العلاقة الإيجابية بين الطفل وعائلته ودور ذلك في التقليل من فرص وقوع الطفل فريسة تحت مخالب المسيئين.

وذكرت ولية أمر الضحية: "التوعية شيء وابد مهم ومفيد والطفل بيقوي ثقته بنفسه لما يكون واعى". نستنتج مما سبق أن ولي أمر الضحية يؤكد على أهمية التوعية والتثقيف الجنسي، إذ إنه يسهم في إعطاء معرفة شمولية عن الخطر الذي من الممكن أن يقع فيه الضحية وكيفية تجنبه أو كيفية التصرف في حال وقوعه، مما يساعد في زيادة ثقة الضحية بنفسه. كما توافقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الزامل (٢٠١٩) أن أسباب تعرض الأطفال للتحرش الجنسي من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين تمثلت في نقص التوعية الجنسية المناسبة لعمر الطفل.

هل الإجراءات التي قمت بها عند وقوع الحادثة كانت كافية وصحيحة؟

وعن الإجراءات التي قام بها المبحوثين من الضحايا أو ذويهم عند وقوع الحادثة، إذ كانت مختلفة، فمن الضحايا وذويهم ممن كانوا راضين عن الإجراءات التي اتبعوها ويعتقدون أنه لا يوجد شيء آخر لإضافته ضمن الإجراءات، فهم إما قاموا بإبلاغ السلطات الأمنية لاتخاذ الإجراءات الأمنية جيل ما حدث ، أو أنهم قاموا بإبعاد الضحية عن المسيء تماماً أو أنهم قاموا بطلب الدعم النفسي والاجتماعي من المؤسسات المعنية، أو أنهم قاموا بجميع ما سبق ذكره.

ومنهم من شعر بالندم والأسى ، لأن الإجراءات التي قام بها وقت حدوث الحادثة لم تكن كافية وليست بالشكل المطلوب وكان من الممكن أن يقوم بإجراءات إضافية في أخذ حق الضحية بشكل أكبر. وعن ردود أفعال الضحايا وذويهم، فقد أكدت إحدى العاملات في قسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع أن غالبية الأهل من يقومون بالإبلاغ واتخاذ الإجراء اللازم ، وقلّة قليلة من الأهل يقبلون بالتحرش بالطفل ويعطون المتحرش فرص

أخرى للتحرش شريطة أن لا يتم هتك عرض الضحية ويتسترون على المسيء إلى أن ينغمس المسيء بالطفل، وهذا الأمر يوّد مشاعر مختلفة عند الأهل تجاه أطفالهن، فالبعض قد يصبح أكثر حرصاً وارتباطاً وتقرباً من الطفل المجني عليه وتجنّب الإتكال على العمالة في التربية والحرص على متابعة الطفل لدى طبيب نفسي مختص والمبادرة بتوعية الطفل بطرق الحماية الذاتية من التحرش، أما البعض الآخر من الأهل قد تنشأ لديهم ردود فعل سلبية تجاه الطفل وقد يرون الطفل المجني عليه بأنه شيء ذو قيمة أقل من السابق ويتم تجاهل التعامل معه بالمنزل وعدم معاملته بشكل جيد وتجنّب عرضه على مختص لتلقي العلاج النفسي اللازم وإجبار الطفل المجني عليه على الجلوس مع الشخص المسيء. (تم الحصول على المعلومة من إحدى الاختصاصيات الاجتماعيات بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع - دبي، ٢٠٢١)

ومن العبارات الدالة على قصور الإجراءات : "الي سويته مو كافي وأنا الحين ندمانة لأنني ما تحجيت من قبل والحين راحت آثار الإساءة الي صارت لي، ما تحجيت لأنني كل مرة كنت أقول هذي بتكون آخر مرة يتحرش فيني ولكنه يرجع يناديني للغرفة". نلاحظ أن الضحية يكتسيها الشعور بالندم على تكتمها عن الإساءة التي لم تعتقد بأنها ستكون مستمرة من والدها، ولم تُقم بالإبلاغ إلا في وقت لاحق وقد اختفت آثار الإساءة الجنسية وفي كل مرة تحدث فيها الإساءة كانت تظن أنها ستكون الأخيرة، ولكنها بدت لا متناهية حتى قامت بالإبلاغ عليه.

الخاتمة والاستنتاجات العامة:

سعت هذه الدراسة إلى محاولة ملامسة واقع ما بعد الإعتداء الجنسي من زوايا مختلفة ومعرفة تاملات الضحايا عليه باستخدام منهجية النظرية المتجذرة في البيانات، وقد تم الحصول على المعلومات من خلال المقابلات المعمقة مع ٢٨ مبحوثاً من الضحايا وأولياء أمور الضحايا المسجلين في مراكز حماية الطفل في إمارتي دبي والشارقة، وكانت المحاور الأساسية في المقابلات تتمركز حول البيانات الديموغرافية للضحايا وآثار الاعتداء الجنسي على الضحايا ووضعهم الحالي ومدى استقرارهم وتأملاتهم وانعكاساتهم على الحادثة. وكشفت البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة أن الفئات العمرية الأكثر تعرضاً للإساءة هم الأطفال من عمر ٣ سنوات وحتى ٦ سنوات بنسبة ٤٢.٨% والمراهقين من عمر ١١ سنة وحتى ١٤ سنة بنسبة ٤٢.٨%.

كما أن المرحلة العمرية الأكثر رواجاً للمسيء تتراوح ما بين ١٠ سنوات وحتى ٢٠ سنة بواقع تكرار للإساءة يزيد عن مرتين ويقبل عن ١٠ مرات بنسبة ٤٦.٤%، وأن الإساءات الأكثر تكراراً "التحرش الجنسي" بواقع بنسبة ٧٥%، حيث أن غالبية الأمهات هن ربات منزل لا يعملن بنسبة ٥٠% من العينة.

كما كشفت بيانات خصائص ذوي الضحية أن غالبية الضحايا في رعاية كلا الوالدين بنسبة ٦٧.٨%، كما أن المستوى التعليمي السائد للأمهات الضحايا هو شهادة الثانوية بنسبة ٣٢.١% وتليه الشهادة الجامعية بنسبة ٢٥%. أما المستوى التعليمي السائد لأباء الضحايا هو شهادة الثانوية بنسبة ٥٠% وتليه الشهادة الجامعية بنسبة ٣٥.٧%، كما أن غالبية الأباء يشغلون مناصب تنفيذية بنسبة ٦٧.٨%. ومن جانب آخر، فإن متوسط دخل أسر ضحايا الإساءة الجنسية ضمن المتوسط بنسبة ٤٢.٨%.

كما كشفت نتائج الدراسة أن العديد من الضحايا عانوا من عوارض نفسية أعاققت عليهم ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، فمنهم من عانى من تدني تقدير الذات وقلة الثقة بالنفس ولوم الذات والخجل والحساسية المفرطة والبعض حاول كسب استعطاف الآخرين وظهرت عليهم عوارض القلق والتوتر المفرط، وآخرون عبّروا عن صدمتهم بعدوانية وخشونة وجفاف اتجاه زملائهم بالمدرسة، مع بعض من الأعراض الفيسيولوجية. أما العوارض الاجتماعية فقد كانت على هيئة أعراض انسحابية من الجماعة وقلة الثقة بالآخرين وعدم الشعور بالأمان بوجود الجماعة مع صعوبة في تكوين العلاقات مع الأقران تفضيل العزلة، والبعض الآخر من الضحايا لم تطرأ عليهم أية تأثيرات اجتماعية بعد الحادثة.

وتأثر تحصيل العلمي بشكل ملحوظ، فمنهم من تدهور مستواه وسلوكه الدراسي وذلك نتيجة للحادثة ولكثرة التفكير فيها واشغال نفسه بها ومنهم من تحسّن مستواه الدراسي كرد فعلي عكسي راجباً إثبات ذاته بهذه الطريقة. أما من جانب الرعاية النفسية والاجتماعية لضحايا الإساءة الجنسية، فقد تولت دولة الإمارات هذا الجانب منذ مدة طويلة وقطعت أشواطاً فيه. فقد سعت العديد من المؤسسات الاجتماعية الحكومية والخاصة في تقديم خدماتها لضحايا الإساءة الجنسية ومن ضمنها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال وهيئة تنمية المجتمع ومستشفى راشد وخط نجدة الطفل التابع لدائرة الخدمات الاجتماعية بإمارة الشارقة.

كما أتت نتائج المبحوثين عن مدى توافر خدمة الرعاية النفسي والاجتماعية، فقد أعرب غالبية المبحوثين أنهم قاموا بالمتابعة مع مختص وكان لهذه الجلسات أثراً ايجابياً عليهم، ومنهم من قام بمتابعة وضعه النفسي والاجتماعي مع مختص ولكنه لم يجد أي أثر ايجابي بسبب بعض المعوقات التي حالت دون الإستفادة من الجلسات، مثل: عدم استجابته مع

المختص أو بسبب الفجوة الوقتية الكبيرة بين المواعيد أو بسبب عدم استئنافه للخطة العلاجية نظراً لغلاء الجلسة الواحدة. ومن جانب آخر، فإن استقرار الضحايا ليس امراً حتمياً، فمنهم من لازلوا يعانون من آثار الإساءة الجنسية وهم بحاجة لرعاية نفسية للتعافي، والبعض الآخر ذكر أن وضعه النفسي والإجتماعي مستقراً ولا يعاني من أي مشكلات.

أما عن وجهات نظر المبحوثين بعد الإساءة فقد كانت متفاوتة فيما يخص على من يلقون اللوم فيما حدث، فقد ألقى المبحوثين اللوم على الرقيب الإجتماعي لعدم قيامه بدوره بالشكل المطلوب ومنهم من ألقى اللوم على المسيء لعدم أمانته واغتنامه فرصة تواجد الضحية منفرداً. أما في حال عودة الزمن للماضي، سيتدارك المبحوثين الموضوع حتى لا يتفاقم وتحدث الإساءة وذلك من خلال عدم إقحام أي شخص غريب في حياتهم أو عدم الأختلاء بالمسيء من الأساس.

وقد لوحظ اختلاف وجهات نظر المبحوثين فيما يخص النصيحة التي يقدمونها للآخرين بعد تجربة الإساءة الجنسية، أهمها عدم لوم الذات وأهمية دعم الأهل والأقارب وتثقيفهم الجنسي للضحية زيادة ثقة الضحية بنفسه. ومن جانب آخر، فقد بدى غالبية المبحوثين غير راضين عن الإجراءات التي قاموا بها بعد وقوع الإساءة الجنسية، فقد عبّر البعض عن ندمهم لعدم استكمالهم الإجراءات بعد وقوع الحادثة من حيث عدم ابلاغهم للسلطات أو عدم ابلاغهم الأهل عن ما حدث.

وفي ضوء الدراسة الراهنة، فإن النظرية المتجذرة في البيانات والتي تم استخدامها في الوصول للبناء المفاهيمي للظاهرة، تتيح الفرصة لتفسير مرحلة ما بعد عملية الإعتداء الجنسي والتي لها جذور وظروف سابقة وتترتب عليها تداعيات وآثار وخيمة لحين الوصول لمرحلة الاستقرار أو البقاء في الدائمة ذاتها، وهذا الأمر سيساهم في نماء الجانب المعرفي لدى المرشدين الأسريين والاختصاصيين في ملاحظة وتشخيص وعلاج وتقويم الظاهرة بحيث يتم أخذ مرحلة ما بعد الإعتداء الجنسي بعين الاعتبار مما سيساهم في فهم الحالة بشكل أكبر.

الملاحظات:

- (١) تم الحصول على المعلومة من احدى الاختصاصيات الإجتماعيات بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع -دبي.
- (٢) تم الحصول على المعلومة من احدى الاختصاصيات الإجتماعيات بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع -دبي.
- (٣) تم الحصول على المعلومة من احدى الاختصاصيات الإجتماعيات بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع -دبي.

- ٤) تم الحصول على المعلومة من احدى الاختصاصيات الإجتماعيات بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع -دبي.
- ٥) تم الحصول على المعلومة من احدى الاختصاصيات الإجتماعيات بقسم حماية الطفل التابع لهيئة تنمية المجتمع -دبي.

المراجع:

باللغة العربية:

١. آل علي، أحمد. (٢٠١٧). واقع الإساءة ضد الطفل في إمارة الشارقة. المجلة العربية للعلوم الإجتماعية، 131-174.
٢. الامارات اليوم. (١١ ٩، ٢٠١٩). ٩٨٧ بلاغاً استقبلتها خط نجدة الطفل منذ بداية العام بالشارقة. تم الاسترداد من <https://www.emaratalyout.com/local-11-19-2019/section/other-12275502-19-11-2019>
٣. الجبيلة، الجوهرة بنت فهد والطريف، غادة بنت عبدالرحمن. (٢٠١٧). اسباب التحرش الجنسي بالاطفال وأثاره وطرق علاجه. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الانسانية، 167- 191.
٤. الذبياني، د حسن. (٢٠١١). مدخل لمنهج النظرية المجردة. ١ و ٢.
٥. الزامل، الجوهرة بنت عبدالعزيز. (٢٠١٩). الإجراءات الوقائية للحد من التحرش الجنسي لدى الاطفال: دراسة مطبقة على عينة من الأختصاصيين الاجتماعيين والمستشارين الأسريين بمدينة الرياض. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإجتماعية، 58 - 1
٦. العامري، سوزان. (٢٠١١). شرطة دبي تخصص رقماً هاتفياً للإبلاغ عن التحرش بالاطفال. امارات اليوم.
٧. العجمي، راشد مانع راشد والمطيري، عبير هادي مطلق. (٢٠١٦). دور الأسرة والمجتمع في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالاطفال في دولة الكويت: دراسة نظرية. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 62 - 13
٨. العموش، أحمد فلاح. (٢٠٠٧). الطفولة و العنف : دراسة ميدانية حول تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات. مجلة الدراسات الاجتماعية، مج. ١٣، ع. ٢٥، ص. ١٥-٥١.
٩. القواسمي، حكمت. (٢٠١٢). درجة انتشار التحرش الجنسي لدى عينة من الأطفال في مدينة الخليل. مدينة الخليل: جامعة القدس.
١٠. المدفع، عائشة. (٢٠١٥). دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات ٢٠١٥. دبي: مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال.
١١. المغرب، حمداوي. (٢٠١٨). الاعتداء الجنسي ضد الاطفال: محاولة في مقاربة الظاهرة بالمغرب. مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، 215- 237
١٢. جغمون، أمال. (٢٠١٤). ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال. جامعة عمار تليجي بالإواط، 130- 148.
١٣. حمزة، احلام وشوية، سيف الاسلام محمد. (٢٠٢٠). العنف الجنسي وعلاقته بتغيير سلوك الضحية المدرسي. ٢٦٩ - ٢٨٦ مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية.
١٤. خديجة، زردوم. (٢٠١٨). الصدمة النفسية بعد الاعتداء الجنسي. الجزائر: جامعة باتنة.
١٥. دائرة الخدمات الاجتماعية. (١١ ٢٨، ٢٠٢١). *procedure_guide*. تم الاسترداد من https://sssd.shj:443/https://sssd.shj/ae/archive/procedure_guide/dRFVfdrk1c.pdf
١٦. دائرة الخدمات الاجتماعية. (٢٠٢١). خط نجدة الطفل. الشارقة: حكومة الشارقة.
١٧. روان. (٧ ١٣، ٢٠١٧). ما هي الإساءة الجنسية. تم الاسترداد من حياة عيلتنا: <https://ourfamilylife.net/1505/13/07/2017/>
١٨. سالم، د ابتسام. (٢٠١٨). مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من الظاهرة. ليبيا: جامعة الزواية.
١٩. سنان، حربة. (٥ نوفمبر، ٢٠١٨). ما هي اليبودفيليا من منظور العلم؟ تم الاسترداد من <https://www.ibelieveinsci.com/?p=54964>
٢٠. عبدالباقي، محمد عمر عبد الحميد. (٢٠١٩). الانحرافات الجنسية لدى الطلاب المراهقين وبرنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للوقاية منها. مجلة الخدمة الاجتماعية، 439- 462
٢١. غانم، محمد. (٢٠١٥). التحرش الجنسي بالذكور. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٢. غانم، محمد. (٢٠١٥). ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٣. لطفي، شيماء. (٢٠٢٠). من أهم المعلومات عن الطفولة ومراحلها المختلفة. تم الاسترداد من edarabia: <https://www.edarabia.com/ar/4-من-أهم-المعلومات-عن-الطفولة-و-مراحلها-المختلفة/>
٢٤. مرسي، محمد. (٢٠٠٧). التحرش الجنسي بالأطفال. مجلة التربية، ٢٠٠ و ٢٠٤.
٢٥. مسعودي، ايمان. (٢٠١٧-٢٠١٨). التحرش الجنسي بالأطفال وأثاره في الكبر. الجمهورية الجزائرية: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
٢٦. مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال. (٢٠١٦). استطلاع رأي عام حول مستوى الوعي بالعنف الأسري في مجتمع الإمارات. دبي: مركز الديرة للدراسات واستطلاع الرأي.
٢٧. وزارة تنمية المجتمع. (٢٠١٦). قانون حقوق الطفل. الإمارات العربية المتحدة: الجريدة الرسمية.
28. Cortes, D. C., Cortes, M. R., & Canton, J. (2015). The role of the characteristics of abuse. *Journal of interpersonal violence*, 420-436.
29. Felson, M., & Clarke, R. (1998). The new opportunity theory. In B. Webb, *Opportunity Makes The Thief* (pp. 4 - 7). London: Research development and statistic Directorate.
30. Felson, Marcus, 1998. Crime and every day's life, Second edition, Thousand Oaks, CA: Pine Forge Press.
31. John Wiley & Sons. (2000). *Bullying, Sexual Harassment and Happiness in Residential Children's Homes*. New York: Child abuse review .
32. LaMorte, W. W. (2019, 9 9). *The Theory of Planned Behavior*. Retrieved from sphweb:<https://sphweb.bumc.bu.edu/otlt/mph-modules/sb/behavioralchangetheories/BehavioralChangeTheories3.html>
33. Markwei, U. (2019). social constructions of chld sexual abuse in the Ga community in Ghana. *University of professional studies, Ghana*, 1-17.
34. McElvaney, R. (2019). Helping Children to tell about their experinces of sexual abuse. *School of Nursing and Human Sciences*, 1-8.
35. Pamela J. Foster and Clive J. Fullagar. (2018). Why dont we report sexual harassment? An application of the theory of planned behavior. *Washburn University and Kansas state University*, p. 149 & 156.
36. Renae, M. C., Alex, B. P., & Paz, G. M. (2017). Sexual Desire Among an Online Sample of Men Sexually Attracted to Children. *Journal Of Child Sexual Abuse*, 643 - 656.
37. Sheehan, R. (2016). implementing a specialist judicial list. *Australian Social Work in the property of Routledge*, 1-15.